

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - بالمسيلة

ميدان: اللغة والأدب العربي

فرع: أدب عربي

تخصص : نقد أدبي حديث



كلية: كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

رقم: L15/505

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

إعداد الطالبة: لامية محمد السعيد

تحت عنوان

المنهج النقدي عند أحمد أمين من خلال كتابه " النقد الأدبي "

تاريخ المناقشة : 2017/05/25

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
الصفة	المؤسسة الجامعية	إسم ولقب الأستاذ
رئيسا	جامعة محمد بوضياف-المسيلة	د/ لخضر ديلمي
مشرفا ومقررا	جامعة محمد بوضياف-المسيلة	د/ أحمد لعويجي
ممتحنا	جامعة محمد بوضياف-المسيلة	د/ سليمان بوراس

السنة الجامعية: 2016 / 2017



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



شكر وعرفان

الشكر الجزيل والحمد الكثير لله تعالى وفقني وأعانني على إتمام هذا العمل المتواضع يسعدني أن أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف " لعويجي أحمد " والذي لم يبخل علي بتوجيهاته القيمة ، كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة ، وإلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي وإلى كل طلبة الماستر ، كما اهدي ثمرة جهدي إلى أمي الغالية فطيمة ، إليك أبي نورالدين جميل عرفاني ، فضل كل شعرة لاح شيبها لأجلي ، إلى شمعة البيت أخي عمار إلى أختي سميحة وزوجها حسان وأولادهما أيمن ، لؤي ، حنين ، وأمال وزوجها الصديق وولديهما خليل ونسمة ، ومفيدة وزوجها ناصر وولديهما إناس وأسامة ، وإلى أخواتي منى وخليصة ومنال .

إلى من قاسمني الحياة ورفيق دربي الذي لم يبخل علي بمساعدته إلى الزوج الكريم " راجح " إلى أمي الثانية مسعودة ، وإلى الأخ الربيع وزوجته زهية وولديهما معزز وإدريس وإلى أخي عمار وأخي نورالدين ، وأختي نسيمة وصليحة

إلى صديقتي اللواتي شاركني في المشوار الدراسي ورافقني في كل خطوة خطوتها

مقدمة

تكتسي المناهج النقدية أهمية بالغة في الدراسات الأدبية باعتبارها طرق وأساليب يتناول الناقد في ضوءها الأعمال الإبداعية ، ويتحكم بفضلها في الدراسة ، ويوجهها الوجهة التي تحقق غايتها ، وتقضي به إلى استخلاص النتائج بشكل جيد ، وكيفية مقنعة ، وذلك ما جعل بعض النقاد يلحون على حتمية اختيار المنهج المناسب ، قبل الشروع في العملية النقدية لأن ذلك يعصم الناقد من عشوائية مضرة ، وتجعل دراسته دراسة موضوعية والمناهج كثيرة ومتعددة ، وبهذا جعلت المنهج النقدي موضوع بحثي .

فكان البحث بعنوان : " المنهج النقدي عند أحمد أمين من خلال كتابه النقد الأدبي ، ما من بحث علمي إلا وكان خلف اختياره دوافع ، وأسباب اختياري لهذا البحث هي : محاولة معرفة الدعائم التي قام عليها المنهج النقدي كمنهج نقد أدبي تطرق إليه الكاتب بطريقته الخاصة ، فرغبت أن أكشف أسرار المنهج النقدي الغالب في كتاب النقد الأدبي لأحمد أمين . أما بالنسبة للدافع الأخير فكان دافعا ذاتيا ، حبي للدراسة النقدية أملي علي دراسة مثل هذه المواضيع ، وامتعتي الكبرى كانت ملازمتي لكتاب " النقد الأدبي " طيلة مدة هذا البحث .

وكل أملي البحث عن كيفية استغلال أحمد أمين للمنهج النقدي في دراسته النقدية ، فما هي أهم المناهج النقدية ؟ وما ميزة المنهج النقدي الذي استخدمه أحمد أمين عن بقية المناهج الأخرى حتى استعمله أحمد أمين دون غيره ؟ وهل استطاع أحمد أمين توظيف آليات المنهج النقدي لاستخراج مكونات النص الأدبي ؟

هذا واعتمدت المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لهذا الموضوع فاعتمدت على آلياته المتمثلة في دراسة الظاهرة أي موضوع البحث ، وتحليلها حاولت الولوج إلى فضاء كتاب " النقد الأدبي " لأحمد أمين علني أجيب عن بعض التساؤلات المطروحة .

ولذلك اقتضت طبيعة هذا البحث أن يكون مقسما إلى فصلين ، أما الفصل الأول وعنوانه مناهج النقد الأدبي ، فتحدثت فيه عن تعاريف لبعض المناهج النقدية منها المنهج التاريخي ، والمنهج الاجتماعي والمنهج النفسي ، والمنهج الفني ، والمنهج التأثري والمنهج التكاملي .

وأما الفصل الثاني وعنوانه : مبادئ وخطوات ومصادر المنهج النقدي المطبقة في الكتاب فتحدثت فيه عن مبادئ المنهج النقدي وخطواته ، ومصادره ، ثم تطرقت إلى أهم الفوائد والنتائج العلمية للمنهج النقدي ، واستخرجت من الكتاب أقوال تدل على كل عنصر منها أما الخاتمة فتطرقت فيها إلى مختلف النتائج المتوصل إليها من خلال دراستي هذه ، وقد اعتمدت على جملة من المصادر والمراجع المتنوعة وأهمها :

كتاب (النقد الأدبي) لأحمد امين ، (النقد الأدبي أصوله ومناهجه) لسيد قطب (مناهج النقد المعاصر) لصلاح فضل ، (فلسفة مناهج البحث العلمي) لعقيل حسين عقيل ، إضافة إلى الكتب التي ذكرت في قائمة المصادر والمراجع .

وموضوعي قد تناوله العديد من الباحثين والدارسين في دراسات سابقة ، وبذلك لا ندعي له الجدة إلا أنني أردت تسليط الضوء على قضية من القضايا النقدية التي هي قطرة من بحر ، وقد واجهتني عدة صعوبات أثناء إنجازي لهذا البحث ومن بين هذه الصعوبات كثرة المصادر والمراجع وعدم القدرة على ترتيب المعلومات ، إضافة إلى ضيق الوقت وبالتالي قد سعيت بما اتاني الله تعالى من جهد وسعة في محاولة إعطاء صورة حسنة لهذا البحث ، ويبقى هذا العمل عملاً بشرياً سمته الخطأ والنسيان ، فإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان ، وإن أصبت فمن الله وحده .

والشكر كله لله عز وجل الذي سهل لي هذا الطريق ، ووفقني لإتمام هذه المذكرة فله الحمد من قبل ومن بعد .

مقدمة

كما أوجه خالص الشكر إلى الزوج الكريم وأهله ، وأقدم خالص الشكر والتقدير للدكتور المشرف " أحمد لعويجي " الذي شرفني بإشرافه على هذا البحث المتواضع وتقديم يد العون والنصح والتوجيه ، وأسأل الله عز وجل أن يبارك في عمره وعمله ، ويكتب له أعظم الأجر والثواب ، وأملّي أن يجعل الله عملي خالصاً لوجهه الكريم وأن يغفر لي تقصيري .

الفصل الأول

الفصل الأول : مناهج النقد الأدبي

1-المنهج التاريخي

2-المنهج الاجتماعي

3-المنهج النفسي الأنثربولوجي

4-المنهج الفني

5-المنهج التأثري أو الانضباطي

6-المنهج المتكامل أو التكاملي

-مناهج النقد الأدبي

1-المنهج التاريخي :

"يعد المنهج التاريخي أول المناهج النقدية في العصر الحديث ، وذلك لأنه يرتبط بالتطور الأساسي للفكر الإنساني وانتقاله من محلة العصور الوسطى إلى العصر الحديث هذا الوعي التاريخي يمثل السمة الفارقة بين العصر الحديث والعصور القديمة"¹.

" هو الصرح النقدي الراسخ الذي واجه أعتى المناهج النقدية الحديثة المتلاحقة التي انبثقت خصما على المنهج التاريخي ، وهو منهج يتخذ من حوادث التاريخ السياسي والاجتماعي وسيلة لتفسير الأدب ، وتعليل ظواهره أو التاريخ الأدبي لأمة ما ، ومجموع الآراء التي قيلت في أديب ما أو في فن من الفنون" .

فهو -إذن- يفيد في تفسير شكل خصائص اتجاه أدبي ما ، ويعين على فهم البواعث والمؤثرات في نشأة الظواهر والتيارات الأدبية المرتبطة بالمجتمع من قاعدة (الإنسان ابن بيئته)² .

"والمنهج التاريخي كما هو معروف يعتمد على مبدأ الشرح والتفسير ، متعقبا تطور الظواهر الأدبية المرتبطة من عصر إلى آخر"³.

"والمنهج يعتمد على تعقب تطور الظواهر الأدبية من عصر إلى آخر ، رابط الأحداث بالزمن ، مقسما الأدب إلى عصور ، واصفا كل أدب في إطار علاقته بالصفة الغالبة للعصر .

وهو لا يكتفي بالنظر في مؤلف واحد من مؤلفات الأديب ، كما أنه يعنى بشخصية هذا الأخير ، ويتكوينه الثقافي ، وبيئته السياسية والاجتماعية"⁴.

¹صلاح فضل : مناهج النقد المعاصر ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، د ط ، د ت ، ص 24 .

²يوسف وغيلسي : مناهج النقد الأدبي مفاهيمها وأسسها ، تاريخها ، روادها وتطبيقاتها العربية ، جسور للنشر والتوزيع ، المحمدية ، الجزائر ، ط2 ، 1430 هـ -2009 م ، ص 15 .

³عمار بن زايد : النقد الأدبي الحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، د ط ، 1990 م ، ص 23 .

⁴عمار بن زايد : المرجع السابق ، ص 123 .

الفصل الأول:..... مناهج النقد الأدبي

والمنهج التاريخ هو احد المناهج التي يستعين بها الناقد في نقده للأعمال الأدبية بتأكيد الصلة الحميمية بين الأدب والتاريخ ، التي تبدو واضحة في نواح كثيرة ، لعل من أبرزها اهتمام التاريخ والأدب بدراسة الماضي وأحداثه واتخاذ الأديب أحيانا موضوع تجاربه الفنية من التاريخ واتخاذ المؤرخ أيضا للمادة الأدبية مصدرا من مصادره ، من هذا فإن المؤرخ والأديب يختلفان في طريقة تناول ، بحيث يمكن القول بأن منحى المؤرخ في تناول المادة التاريخية مثلا ، تختلف عن منحى الأديب في تناوله لها .

"ويلاحظ كذلك أن الأديب لا يقف عند دراسة الماضي وحسب مثل المؤرخ ، ولكنه يتجاوز في ذلك إلى الحاضر ، فهو يتناول الماضي والحاضر"¹ .

" والمنهج التاريخي يعتمد على التاريخ فهو أقرب إلى تاريخ الأدب فمثلا عندما ندرس العوامل المؤثرة في شعره من زمان أو بيئة وتاريخ أدبي "² .

وهناك من يقول : " يقوم المنهج التاريخي على دراسة الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية للعصر الذي ينتمي إليه الأدب ويتخذ منها وسيلة أو طريقة لفهم الأدب وتفسير خصائصه واستجلاء كوامنه وغوامضه لأن أتباع هذا المنهج يؤمنون بأن الأديب ابن بيئته وزمانه ، والأدب نتاج ظروف سياسية واجتماعية يتأثر بها ويؤثر فيها .

" بعبارة أخرى يعنى المنهج التاريخ أساسا بدراسة العوامل المؤثرة في الأدب وصلته بزمانه وعصره "³ .

"المنهج التاريخي هو الذي يبين لنا مدى تأثير العمل الأدبي ، أو صاحبه بالوسط البيئي أو مدى تأثيره فيه أو في لون من ألوانه ، أو في معرفة مجموعة الآراء التي أبديت في عمل أدبي أو في صاحبه ودورنا في هذا هو الموازنة بين هذه الآراء بغية الاستدلال على لون التفكير السائد في عصر من العصور "⁴ .

¹-عثمان موافي : مناهج النقد الأدبي والدراسات الأدبية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، د ط ، 1429 هـ -

2008 م ، ص 11

²-طالب خليف السلطاني : النقد الأدبي الحديث ، دار الرضوان ، عمان ، د ط ، 2014 م ، ص 66 .

³-فائق مصطفى وعبد الرضا علي : في النقد الأدبي منطلقات وتطبيقات ، دار الكتب ، جامعة الموصل ، العراق ،

ط 1 ، 1989 م ، ص 169 .

⁴-هند حسين طه : النظرية النقدية عند العرب حتى نهاية القرن الرابع الهجري ، دار الرشيد ، بغداد ، د ط ، د ت ،

ص 267 .

" إن التاريخ المدني والسياسي يمكن أن يستخدم معلومات يأخذها من الأدب ، دون أن يعني هذا تقويماً للأدب ، وأن تاريخ الأدب يمكن أن يعيد بناء كل الانتشار الموضوعي لمادة الأدب دون أن يحكم جمالياً على الإبداع الفردي ، وفي هذه الحالة نحن أمام نقد تاريخي للعمل الخاص ، ويفضل استقصاءات التاريخ الأدبي ، والثقافة التاريخية الواسعة يستطيع الناقد أن يحدد في الزمن لحظة العمل الأدبي بدقة"¹.

ونجد محمد مندور رأى أن مسألة تحقيق النصوص عند ابن سلام متميزة عن تفسيره للظواهر الأدبية ، وقد اهتدى ابن سلام في كتابه طبقات الشعراء بحسه التاريخي ولذلك جاء نقده في شكل ملاحظات متقطعة لا تحكمها نظرية واضحة في التاريخ ، وممكننا الاطلاع على منهجه من استخلاص دعائم ممارسة النقدية وهي :

❖ التفسير التاريخي والبيئي للظواهر البيئية

❖ الاهتمام بالعناصر البيوغرافية

❖ الانتباه إلى المعطيات الاجتماعية

❖ الذوق

❖ المقياس اللغوي

❖ المقارنات

❖ تحقيق النصوص² .

" أبي الفرج الأصبهاني في كتابه الأغاني ، يمكن اعتباره نموذجاً متميزاً عن النقد الإخباري التاريخي في الأدب العربي ويتأسس منهجه على :

❖ الإفاضة في الخبر والتاريخ

❖ تحديد الإطار الإيديولوجي أو المذهبي

❖ ذكر العيوب والمحاسن

¹-إنريك أندرسون إمبرت : مناهج النقد الأدبي ، تر: الطاهر أحمد مكي ، مكتبة الآداب القاهرة ، د ط ، د ت ، ص

107 .

²-حميد حميداني : الفكر النقدي الأدبي المعاصر ، مناهج ونظريات ومواقف ، أنفو ، ط3 ، 2014 م ، ص 39-

❖ المقارنة بين الشعراء

❖ الشرح اللغوي

❖ تحقيق وضبط النصوص من حيث الرواية "1

"لقد فهم أحمد ضيف البيئة بمفهوم أوسع فهي تتمثل في أقاليم عدة من الكرة الأرضية حيث أشار إلى أن الأقاليم التي تقع في وسط هذه الكرة الأرضية ، تتمتع بمناخ معتدل وقد أثر هذا المناخ في سلوك السكان وأخلاقهم ، فطبعهم بطابعه وشحذ عقولهم ، كذا أبدعت هذه الأمم التي تعيش في هذه الأقاليم ، في الفكر وفي العلوم والصنائع والفنون والآداب "2 .

بالإضافة إلى : طه حسين ، وزكي مبارك ، وشوقي ضيف ، وسهير القلماوي ، وعمر الدسوقي وشكري فيصل ، ومحمد الجابري ، وعباس الجراري ، وأبي القاسم سعد الله وعبد الله الركبي ، ومحمد ناصر ، وعبد المالك مرتاض ، وأحمد أمين "3 .

" هيوليت تين : المؤرخ والناقد الذي درس النصوص الأدبية في ضوء تأثير ثلاثيته الشهيرة .

-العرق أو الجنس : بمعنى الخصائص الفطرية الوراثية المشتركة بين أفراد الأمة الواحدة المنحدرة من جنس معين .

-البيئة أو المكان أو الوسط : بمعنى الفضاء الجغرافي وانعكاساته الاجتماعية في النص الأدبي .

-الزمان أو العصر : أي مجموع الظروف السياسية والثقافية والدينية التي من شأنها أن تمارس تأثير على النص .

أما فرديناند برونتير فقد آمن بنظرية " التطور " وأنفق جهودا في تطبيقها على الأدب متمثلا ، الأنواع الأدبية كائنات عضوية متطورة فكما تطور القرد إلى إنسان ، تطور الأدب إلى فن آخر "1 .

1-المرجع نفسه ، ص 42

2-عثمان موافي : مناهج النقد الأدبي والدراسات الأدبية ، ص 15-16

3-يوسف وغليسي : مناهج النقد الأدبي ، ص 19-20 .

" سبيلر : يتلقي في عمله مع الباحث التاريخي من جهة والناقد الأدبي من جهة أخرى فهو يكون باحثاً تاريخياً عندما يحاول اكتشاف طبيعة بعض الوقائع الأدبية وهنا يصبح كالباحث العلمي في أي مجال من المجالات ، عليه أن يحدد الظاهرة وأن يشكل لها عدداً من الفروض ويحاول أن يصنع لها إجابات مؤقتة قبل الشروع في البحث ، ويحاول عزل بعض الوقائع عن مجالها بصفة مؤقتة لأن مجال تاريخ الأدب يتضمن عدد من الإشكالات والقضايا ، وعليه بالاستعانة بالبراهين التي يتم تحقيقها بالرجوع إلى الوقائع الأصلية (كالمحفوظات ، رسائل)

والبراهين ، أما أن تكون خارجية مصدرها ، الوثائق المتعلقة ، بحياة المؤلف الخاصة أو بيئته وإما أن تكون داخلية مصدرها الآثار الأدبية ذاتها كأسلوب معين يلفت انتباه المؤرخ أو الناقد التاريخي"² .

غستافلانسون : رائد المنهج التاريخي ، وأعلن عن هويته المنهجية في محاضرة بجامعة بروكسل حول " الروح العلمية ومنهج تاريخ الأدب " ، ثم اتبعها بمقالة " منهج تاريخ الأدب " وحدد فيها خطوات المنهج التاريخي"³ .

كما أنه " .. منهج تعول عليه العلوم التي تدرس الماضي بسجلاته ووثائقه ، ويعتمد هذا المنهج على الجمع والانتقاء والتصنيف وتأويل الوقائع "⁴ .

" يعد الناقد تين " من النقاد الأوائل الذين استخدموا المنهج التاريخي في دراسة الأدب فقد ذهب إلى وضع الأثر الفني في مجموعة يرتبط بها الأثر وتفسر هي الأثر والمجموعة هي إنتاج الفنان نفسه والجماعة الفنية التي ينتمي إليها والمجتمع الذي أنتجها .

من هنا جاءت هذه القاعدة لكي نفهم أثراً فنياً وفناناً أو مجموعة في الفنانين ، فلا بد من أن نتصور بدقة الحالة الفكرية والأخلاقية العامة التي نسب إليها الأثر أو الفنان أو جماعة من الفنانين ، فهنا يكمن التفسير الأخير .

¹ -يوسف و غليسي : مناهج النقد الأدبي ، ص 16
² -سمير سعيد حجازي : مدخل إلى مناهج النقد الأدبي المعاصر ، و يليه قاموس المصطلحات النقدية دار التوفيق ، لبنان ، بيروت ، ط1 ، 2004 م ، ص 128- 129 .
³ -يوسف و غليسي : مناهج النقد الأدبي ، ص 18 .
⁴ -محمد محمد قاسم : مدخل إلى مناهج البحث العلمي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط1 ، 1999 م ، ص 60 .

وهنا يكمن السبب الأول الذي يحدد ما سواه ، وعند تبين ان الأدب يفهم ويفسر في ضوء عناصر ثلاثة هي الجنس والبيئة والعصر .

" اما ما يخص الأدب والنقد العربي ، فيعد طه حسين أبرز من استخدم هذا المنهج في دراسات عن الأدب العربي القديم مثل " حديث الأربعاء " و " تجديد ذكرى أبي العلاء .. " ¹

يعرض طه حسين الظروف والأحداث السياسية والأوضاع الدينية وكذا البيئة المحيطة التي ساهمت في تكوين شخصية أبي العلاء المعري ، مكن جهة الطبيعة الخلابة ومن جهة الحكومة الصالحة ، بالإضافة إلى الجهل والجمود ، وغيرها من الأسباب .

" إذا شئنا ان ندرس الأحوال التاريخية التي مر بها فن الشعر العربي ، كشعر الطبيعة أو الغزل أو المدح أو الفخر مثلا ، فإننا سنتبع هذا الفن منذ نشأته سنجمع أولا أقصى ما نستطيع جمعه من نصوص هذا الفن ثم نرتبها ترتيبا زمنيا أو تاريخيا مع نسبتها إلى قائلها وسنجمع ثانيا ما نستطيع جمعه من آراء النقاد على اختلاف عصورهم في هذا الفن من الأدب ، وأخيرا سندرس جميع الظروف والملابسات التي أحاطت بتلك الأطوار وأثرت فيها أو تأثرت بها " ² .

2- المنهج الاجتماعي :

" يعتبر المنهج الاجتماعي من المناهج الأساسية في الدراسات الأدبية والنقدية وقد انبثق هذا المنهج في حضان المنهج التاريخي ، وتولد عنه واستسقى منطلقاته الأولى منه ، خاصة عند هؤلاء المفكرين والنقاد الذين استوعبوا فكرة تاريخية الأدب وارتباطها بتطور المجتمعات المختلفة ، وتحولاتها طبقا لاختلاف البيئات والظروف والعصور ، بمعنى أن المنطلق التاريخي كان هو التأسيس الطبيعي للمنطلق الاجتماعي عبر محوري الزمان والمكان ، إذ يشف المحور الزماني عن إمكانية أن يرتبط التغيير النوعي لأعمال الأدبية بالتحولات التي تحدث في الحقب التاريخية المختلفة ، وعبر اختلافات المكان ، إذ ان لكل مكان زمانه وتاريخه وظروفه الخاصة " ³ .

¹ -فائق مصطفى وعبد الرضا علي ، في النقد الأدبي منطلقات وتطبيقات ، ص 170 .
² -عبد العزيز عتيق : في النقد الأدبي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط2 ، 1972 ، ص 288
³ -صلاح فضل : مناهج النقد المعاصر ، ص 45 .

"إنه أحد المناهج المعينة على اكتشاف العلاقات الناتجة عن تداخل عدد من المتغيرات والتي تؤثر سلبا أو إيجابا على الظاهرة مما يستوجب تقصي الحقائق عنها بإجراء مسح شامل للمجتمع المستهدف بالبحث أو بالدراسة ، والذي يطلق عليه بالمشح العام عندما لا تستثنى أي مفردة من مفردات المجتمع .

أما إذا حدث الاستثناء فيعني ذلك أنه حدث التخصيص والتحديد الذي ينحصر في اختيار عينة من المجتمع ويتضح الفرق بين المشح الشامل والعينة من حيث الأهداف ومن حيث الفلسفة ، ومن حيث الأهمية " ¹ .

" يؤكد هذا المنهج على الصلة الوثيقة بين الأثر الأدبي والمجتمع ويرى هذا المنهج أن للأدب والفن دلالات اجتماعية وعليه فإنه ينطلق في تفسيره للأثار الأدبية وتقويمها من دلالة اجتماعية ، ويمكن اعتبار النقد الاجتماعي من الأجناس الأدبية إذا كان الأديب يعالج عيبا اقتصاديا أو سياسيا أو اجتماعيا ، وفي أغلب الأحيان لا يعالج سوى الموضوعات التي تهم الرأي العام في حين الأمر الذي يجعل منه نوعا من الأدب لا يهم من يعيشون في غير عصره ، وهذا الجنس يستعير قوالب أدبية معروفة كالشعر والرواية النثرية والمقالة النثرية والمنهج الاجتماعي يرى الأدب في المجتمع ، ويمكن أن يدرس المجتمع بعناية من خلال خطط ثلاثة :

أولا : المجتمع الواقعي ، حيث ظهر الكاتب ، وحيث أنتج عمله .

ثانيا : المجتمع الذي ينعكس مثاليا في نطاق العمل نفسه .

ثالثا : قد يكون عبارة عن أدب العادات ، سياسية أو هاجيا أو اخلاقيا أو خطة إصلاح اجتماعي في العمل " ² .

" يستند المنهج الاجتماعي إلى ربط الأدب بالبيئة والمجتمع ، أي أن الأدب خاضع لحنمية جبرية ، ويعني هذا أن النص الأدبي مرآة تعكس المجتمع بشكل مباشر ، وتلتقط تناقضات المجتمع وصراعاته الجدلية ، ومن المعروف أن أحمد المجاطي من المبدعين الذين تأثروا بالفلسفة الاشتراكية كما عند محمود أمين العالم ، ويدل على

¹-عقيل حسين عقيل : فلسفة مناهج البحث العلمي ، مكتبة مدبولي ، د ط ، 1999 ، ص 76

²-إنريك أندرسون إمبرت : مناهج النقد الأدبي ، ص 118 .

ذلك الهوامش النصية والمراجع التي يستشهد بها الناقد داخل المتن النقدي مثلا : إذا معنا النظر في رواية "مرتين فييرو" لمؤلفها "خوسيه فرنانديث"، فإن الناقد الاجتماعي يستطيع أن يرسم إجمالاً أصول هرنانديث الاجتماعية، ولد في بيت نبيل، وترى في الأعمال الريفية الشاقة وهو ثائر وعسكري وموظف وصحفي، وعليه أن يلاحظ كيف اخترق هرنانديث المواقف السياسية والتربوية والأخلاقية، ويبحث المنهج الاجتماعي عن مقام الكسر المشترك، الكاتب يشترك مع أفراد طبقتة الاجتماعية، والتجربة التي يعبر عنها يشاركه فيها أفراد آخرون، ومحتوى عمله ينهض على ملاحظة التصرف الإنساني والعمل نفسه ينعكس في ضمير القراء الاجتماعيين¹.

أما أهمية المسح فإنه يتم التعرف على علل الظاهرة أو علل موضوع البحث مباشرة من قبل الذين تربطهم علاقة به دون استثناء لأحد منهم "

إن المسح الاجتماعي كمنهج عبارة عن طريقة تتبع في التعرف على صفات ظاهرية موجودة في الزمن الحاضر، وهذه الصفات يعترف بالتعبير عنها وفق المعلومات المجمعة في استمارة مقابلة أو استبيان أو مشاهدة سلوك.

تجمع المعلومات وفق خطة تراعي فيها الأهداف، والفروض المصاغة وتحلل حسب معطياتها العلمية وتساهم في عملية الإصلاح الاجتماعي والسياسي والاقتصادي²

يهدف المنهج المسحي إلى وضع تصورات، ومقترحات للمستقبل، ربما أنه يهدف إلى ذلك ينبغي فهم الحاضر جيدا وعمق لا يوصف فقط، لأن الوصف للظاهر والمشاهد لأن المجتمع يتكون من مضامين ونواميس لا يمكن وصفها إلا بفهمها ولا يمكن فهمها إلا بالغوص فيها وتتبعها، إذن لابد للمنهج الاجتماعي الرجوع إلى الماضي، ولا يكفيه التعرف على الحاضر فقط، لكي يستطيع الباحث من خلاله وضع تصورات ومقترحات مستقبلية، يعتمد عليها في وضع الخطط والحلول³.

"لقد أسهمت نظرية الانعكاس التي طورتها الواقعية في تعزيز هذا التوجه الاجتماعي لدراسة الأدب، لكن المشكلة الأولى التي واجهت الدراسات التي تربط بين الأدب

¹- إنريك أندرسون إمبرت : المرجع السابق، ص 119-120 .

²- عقيل حسين عقيل : فلسفة مناهج البحث العلمي، ص 79 .

³- عقيل حسين عقيل : المرجع السابق، ص 84

والمجتمع ، كانت تتمثل في فرضية مؤداها أنه كلما ازدهر المجتمع في نظمه السياسية والاقتصادية وفي ثقافته وإنتاجه الحضاري ، نشب نوع من التوقع بأن هذا لا بد أن يصحبه ازدهار أدبي "1 .

"لقد قدم الماركسيون ابتداء من ماركس نفسه تصورا يطلق عليه تصور العصور الطويلة ، ويرى هذا التصور أن العلاقة بين الأبنية والاجتماعية من ناحية والأبنية الثقافية والإبداعية ليست علاقة مباشرة وفورية ولكنها تسفر عن نتائجها بإيقاع بطيء ، بمعنى أنه يمكن أن يكون هناك مظاهر للقوة في المجالات المختلفة .

ويكون الأدب في موقف ضعيف ، لأنه لم يستوعب بعد هذه المظاهر وعندما يبدأ في استيعابها وتمثلها ، وتفاعله الداخلي للابتكار والإبداع "2

"كارل ماركس هو أول من أعطى تفسيراً موضوعياً للعلاقة بين الأدب والمجتمع ، وعين لها موضوعاً داخل مجموعة العلوم الاجتماعية ، واعتبر أن الأدب واقعة اجتماعية تاريخية نسبية ، وأن الكاتب يعبر في أعماقه عن وجهة نظر الطبقة التي ينتمي إليها بوعي أو بغير وعي "

ويليك ركز اهتمامه على الاتجاه الشكلي والوجودي بوجه خاص ، متجاهلاً الاتجاه السوسيولوجي الذي أصبح في المرحلة الراهنة حسب عبارة أحد النقاد نمط من الدراسات الحديثة التي تطمح أن يعترف بها داخل الجامعات المعاصرة ، إن ويليك استوحى تصنيفه من وضع الاتجاهات النقدية الشائعة في الخمسينات ، وهي المرحلة التي ظهر فيها عدد من الدراسات السوسيولوجية الماركسية التي يطلق عليها اسم النقد الماركسي "3

3- المنهج النفسي الأنثروبولوجي :

إن اعتبار المنهج النفسي الأنثروبولوجي من قبيل منظومة المناهج التاريخية ، وبدأ بشكل علمي منظم مع بداية علم النفس ذاته منذ مائة عام على وجه التحديد في نهاية القرن التاسع عشر بصدور مؤلفات " فرويد " في التحليل النفسي وتأسيسه لعلم النفس

1-محمد محمد قاسم : المدخل إلى مناهج البحث العلمي : ص 46 .

2-فضل صالح : مناهج النقد المعاصر ، ص 47 .

3-سمير سعيد حجازي : مدخل إلى مناهج النقد الأدبي المعاصر مع ملحق قاموس المصطلحات الأدبية ، ص 86

الفصل الأول:..... مناهج النقد الأدبي

، استعان في هذا التأسيس بدراسة ظواهر الإبداع في الأدب والفن ، كتجليات للظواهر النفسية " ¹

" اعتبر فرويد " الأدب والفن تعبيراً عن اللاوعي الفردي ، ومجلى تظهر تفاعلات الذات وصراعاتها الداخلية ، وذلك عندما حدد خصائص الحلم بمجموعة من الأوصاف في مقدمتها : التكثيف ، الإزاحة ، والرمز ، بمعنى أن الحلم يعمد إلى الظواهر المبسطة فيوجزها بإسقاط تفاصيلها الكثيرة ، ويكتفها بطريقة بالغة ثم يقوم بنقلها من مجال حسي إلى مجال حسي آخر ، ويستخدم في ذلك رموزاً متعددة وسرعان ما أدرك " فرويد " أن هذه القوانين هي التي تحكم أيضاً طبيعة الأعمال الفنية والديبية على وجه الخصوص " ².

" لنفترض أن علم النفس وصل إلى معرفة الإنسان بدقة بالغة ، حتى أصبح قادراً على التنبؤ بأي عمل سوف يكتب " ³

" ولابد من الإشارة إلى أن النقد النفسي قد خطا خطوات نوعية على يد " شارل مورون الفرنسي " وهو يؤكد أن التحليلات الفرويدية تحكمها قواعد التشخيص الطبي المفروضة عليه من الخارج في حين يكشف تحليلاً نفسياً أدبياً بادئاً من النص ، ومنتهاياً فيه وإليه وإلى الأبد وفي أدبنا العربي الحديث تصدى " أمين الخولي " لتحليل حياة أبي العلاء المعري " مستنداً إلى المنهج النفسي ، ويكتب محمد خلف أحمد " من الوجهة النفسية في دراسة الأدب ونقده " وتأتي دراسة مصطفى سوييف الموسومة بـ " الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر " خاصة في المقدمة وحاول من خلالها الكشف عن أسرار الخلق الفني معتمداً المنهج التجريبي في علم النفس بعامة والمنهج التكاملي بخاصة ، وبما أن غاية النقد الأدبي وليس علم النفس ، فإن النقد لا يمكن أن يتحول إلى علم نفس ، وكل حصاد العمل إلى مظهر نفسي يقدم لنا نظرية عن الشخصية الإنسانية ، وليس نقداً أدبياً ، ونظراً للصعوبات التي تلقاها في دراسة نفسية الكاتب ، وقلة ما هو علمي فيها يمكن التكهن به من علاقات نفسية بين كاتب وعمله

¹-المرجع نفسه : ص 87

²-محمد محمد قاسم : المدخل إلى مناهج البحث العلمي ، ص 67-68

³- إنريك أندرسون إميرت : المرجع السابق ، ص 128

، ويؤكد " ريتشاردز " أن نفسية حدث القراءة أقرب إلى النقد من نفسية حدث الكتابة وهذا الموقف حمل " ريتشاردز " على الحديث عن نفسية القارئ انطلاقاً من نظرية المعاني " 1 .

" العنصر النفسي أصيل بارز في " العمل الأدبي " ، فالتجربة الشعورية ناطقة بألفاظها عن أصالة العنصر النفسي في مرحلة التأثير الداعية إلى التعبير ، " والصورة الموحية " ناطقة بألفاظها كذلك عن أصالة هذا العنصر في مرحلة التأثير الذي يوحى به التعبير " 2

" والمنهج النفسي هو الذي يتكفل بالإجابة عن الطوائف الآتية من الأسئلة أو يحاول الإجابة عنها على الأقل : 1-كيف تتم عملية الخلق الأدبي ؟ ما هي طبيعة هذه العملية من الوجهة النفسية ؟ بالعناصر الشعورية وغير الشعورية الداخلية فيها وكيف تتركب وتتناسق ؟ ما العلاقة النفسية بين التجربة الشعورية والصورة اللفظية ؟ 2-ما دلالة العمل الأدبي على نفسية صاحبه ؟ كيف نلاحظ هذه الدلالة ونستنتجها ؟ هل نستطيع من خلال الدراسة النفسية للعمل الأدبي أن نستقرئ التطورات النفسية لصاحبه ؟

3-كيف يتأثر الآخرون بالعمل الأدبي عند مطالعته ؟ ما العلاقة بين الصورة اللفظية التي يبدو فيها وبين تجارب الآخرين الشعورية ورواسبهم غير الشعورية ؟ هذه الطوائف الثلاثة من الأسئلة يتصدى لها المنهج النفسي ويحاول الإجابة عليها ، ولكنه إلى هذه اللحظة لا يستطيع أن يجيب إجابة حاسمة وحين يحاول الإجابة الحاسمة يبدو كثير من التكلف والتعسف في تأويلاته وتعليقاته ، ومنشأ هذا في اعتقادنا هو الاعتماد على " علم النفس " وهو أضيّق دائرة من النفس " بطبيعة الحال 3» .

1-إنريك أندرسون إمبرت : المرجع السابق ، ص 129 .

2-سيد قطب : النقد الأدبي أصوله ومناهجه ، دار الشروق ، القاهرة ، ط5 ، 1983 ص 207

3-سيد قطب : النقد الأدبي أصوله ومناهجه ، المرجع السابق ، ص 208 .

" ولعلم النفس عامة أنصار يتحمسون له في أوربا ومصر ، لا يعتدلون هذا الاعتدال فأما نحن فأميل إلى الحذر في استخدامه في (المنهج النفسي) ليبقى في حدود المأمونة فيساعد مجرد مساعدة على توسيع الآفاق في النظر إلى العمل الفني " وهناك خطر نلمحه من التوسع في استخدام ذلك العلم ، وهو أن يستحيل النقد الأدبي تحليلا نفسيا ، وأن يختنق الأدب في هذا الجو ، فمن الواضح أن العمل الفني الرديء كالعامل الجيد من الناحية الدلالية النفسية ، كلاهما يصلح شاهدا ، فإذا استحال النقد الأدبي إلى دراسات تحليلية نفسية ، ولم تتبين قيمة الجودة الفنية الكاملة ، لأن المجال لا يتسع للانتباه إليها ، وفرزها ، وتقدير قيمتها ، كما في المنهج الفني وذلك خطر غير مباشر ، وقد لا يلتفت إليه في أول الأمر ، ولكنه يؤدي إلى توازي القيم الفنية وانصهارها في لجة التحليلات النفسية¹

" ونحن نخشى من مثل هذا في الدراسات النفسية ، نخشى أن ننسى وظيفة النقد الأدبي وهي تقويم العمل الأدبي وصاحبه من الناحية الفنية وتدفع في تطبيقات وتحليلات تستوي فيها دلالة النص الجيد ودلالة النص الرديء .

وهناك مجال آخر للانتفاع بالدراسات النفسية ، ذلك هو مجال الخلق الأدبي ذاته ، فالكشف عن كثير من الحقائق النفسية ، وخاصة في الناحية المرضية حيث أكبر حقوق التحليل النفسي ، قد يفتح أمام الأدباء عوالم كانت محجوبة - إلى حد ما - عن أذهانهم ، ويزيدهم بصرا بالطبائع والنماذج الإنسانية ، ويعينهم على صحة وصف الخلجات والبواعث ، وبخاصة في القصة والتمثيلية والتراجم ، وقد انتفعوا بهذا كله فعلا².

4- المنهج الفني :

وهو أن نواجه الأثر الأدبي بالقواعد والأصول الفنية المباشرة ، ننظر في نوع هذا الأثر : قصيدة هو أم أقصوصة أم رواية أم ترجمة حياة أم خاطرة أم مقال أم بحث ؟

¹-المرجع نفسه : ص 215

²-سيد قطب : النقد الأدبي أصوله ومناهجه ، المرجع السابق ، ص 216

ثم ننظر في قيمة الشعورية وقيمه التعبيرية ومدى ما تنطبق على الأصول الفنية لهذا الفن من الأدب ، وقد نحاول تلخيص خصائص الأديب الفنية ، التعبيرية والشعورية من خلال أعماله .

ومن ذلك نرى أن هذا المنهج يحقق لنا الغاية الأولى تحقيقا كاملا ويشترك في تحقيق الغايات الثلاثة الأخرى ، لأنها تقوم في جزء منها على الغاية الأولى .

ويعتمد هذا المنهج أولا على التأثر الذاتي للناقد ، ولكنه يعتمد ثانية على عناصر موضوعية وعلى أصول فنية لها حظ في الاستقرار ، فهو منهج ذاتي موضوعي وهو أقرب المناهج إلى طبيعة الأدب ، وطبيعة الفنون على وجه العموم¹ . " يقوم هذا المنهج أولا على التأثر ، ولكي يكون هذا التأثر مأمون العاقبة في الحكم الأدبي يجب أن يسبقه ذوق فني رفيع ، يعتمد هذا الذوق على الهبة الفنية ، وعلى التجارب الشعورية الذاتية ، وعلى الاطلاع الواسع على مآثر الأدب والبحث والنقد الأدبي كذلك ، ويقوم ثانيا على القواعد الفنية والموضوعية ، وهذه تتناول القيم الشعورية والقيم التعبيرية للعمل الفني ، فلا بد له من فسحة في نفس الناقد تسمح له بتلمي ألوان وأنماط من التجارب الشعورية ، ولو لم تكن من مذهبه الخاص في الشعور ، ولا بد له كذلك من خبرة لغوية وفنية ، وموهبة خاصة في التطبيق ، تطبيق هذه القواعد النظرية على النموذج فكثيرون يعرفون الأصول الفنية المقررة ولكنهم عندما يواجهون النموذج يخطئون بهذه الأصول² .

لكن المنهج الفني عاد ينمو جديدا على يدي رجلين من رجال النقد الأدبي ورجلين من رجال البلاغة فأما الرجلان الأولان فهما : ابن بشر الأمدي في كتابه " الموازنة بين الطائيين أبي تمام والبحتري " و أبو الحسن الجرجاني في كتابه الوساطة بين المتتبي وخصومه " ، وقد سار كلاهما على مراعاة القيم التعبيرية والقيم المعنوية في حدود بعدها اليوم ضيقة محدودة ، ولكنها كانت إذ ذاك أوسع وأشمل من سائر الحدود التي بلغ إليها النقد قبلهما ، وقد شملت كل ما سبقها وزادت ، تناولوا الألفاظ ومحاسنها

¹-المرجع نفسه : ص 132

²-سيد قطب : النقد الأدبي أصوله ومناهجه ، المرجع السابق ، ص 133

ومعايها ، وتناول المعاني وما يستجد منها وما يشكره ، وتطرقا إلى مباحث تعد إلى حد ما داخله المنهج التاريخي لأنها تتعلق بالسرقات الشعرية والسابق في المعاني والتعبيرات والملاحق ، ولكنهما لم يتوسعا في التعليل عند الاستحسان أو الاستقباح . أما الرجلان الآخران فهما أبو هلال العسكري في الصناعتين " وعبد القادر الجرجاني في "دلائل الإعجاز" و " أسرار البلاغة " ، والخطوة التي خطاها أولهما لا تضيف شيئا في النقد الأدبي إلى خطوة الآمدي وأبي الحسن الجرجاني ، وإن كان أسلوبه أقل صفاء من أسلوب أستاذه أبي الحسن الجرجاني " ¹ .

يرتكز المنهج الفني على دراسة الجوانب الجمالية والفنية التي تتحكم في النص الأدبي أي أن هذا المنهج لا يكتفي بما هو تاريخي وبيوگرافي ومرجعي اجتماعي ونفسي ، بل ينتقل من القضايا الموضوعية والسياقية إلى التعامل مع النص الأدبي من الوجهة الفنية من خلال دراسة اللغة الإبداعية والصور البلاغية وجمالية الأسلوب والبناء والتركييب وكل الظواهر الجمالية والفنية التي تساهم في خلق المتعة الفنية والشاعرية الأدبية .

وقد سلك المبرد المنهج الفني حيث تكلم على مواصفات الأديب البليغ ، الذي يستطيع أن يوافق بين لفظ ومعناه ، مستعينا بقريحته الصافية ، وعلى هذا فالبلاغة عنده هي : التوافق بين اللفظ والمعنى ، فلا خير من الأديب إذ كثر أدبه ونقصت قريحته ، أي إذا كثر كلامه وقل فكره ² .

ويتجلى المنهج الفني في الدراسة الأدبية أثناء الحديث عن تطور اللغة في الشعر الحديث ورصد الصورة الشعرية والأسس الموسيقية لقصيدة التفعيلة عبر مقارنة الأوزان العروضية ودراسة القافية والزحافات والعلل وقضية التدوير ، ويتجلى هذا المنهج في تحليل بعض القصائد الشعرية فنيا من خلال مقاييس لغوية وبيانية وأسلوبية جمالية كما في تحليله لقصيدة صلاح عبد الصبور " الظل والصليب " .

¹ سيد قطب : النقد الأدبي أصوله ومناهجه ، المرجع السابق ، ص 138-140 .

² أبو هلال العسكري : الصناعتين ، تح : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم البابي الحلبي ، ط ، 1971 م ، ص 27-28

" وحينما يروي المبرد نقد كثير لعمر بن أبي ربيعة ، والأحوص ، نراه تبنيه كابن سلام وابن قتيبة إلى أثر البيئة ممثلة في مقياسه النقدي الذي أساسه العرف المتبادل يحكم الطبيعة أو التقاليد ، وهذا المقياس النقدي ، وإن لم يكن للمبرد السابق فيه فقد كان له فيه التوكيد عليه ، ولذلك سنجد معظم النقاد من بعده يرتكزون عليه ، وهم ينفقون ارتكازا كبيرا " ¹ .

5- المنهج التأثري أو الانطباعي :

تعني التأثرية أو الانطباعية أن يقوم النقد على وصف الانطباعات والأحاسيس التي تتركها قراءة النص الأدبي في نفس الناقد ، بدلا من تفسير النص الأدبي في ضوء نظريات علمية والحكم عليه وفق قواعد وأصول وربما يكون النص بعيدا كل البعد عنها " ² .

والأسلوب الانطباعي هو أسلوب فني يضحى بالنحو في سبيل الانطباع ويحذف كل الكلمات التي لا لون لها وغير ذات تعبير ، ولا يبقى إلا الكلمات التي تنتج الإحساسات أما في ما يخص النقد فقد اقترنت الانطباعية بعالمين فرنسيين هما أناتول فرانس وجيل ليطمر .

شاع المنهج الانطباعي في النقد أواخر القرن التاسع عشر ، خلال أجواء وظروف ساد فيها رد فعل قوي على المناهج النقدية السياقية (التاريخي والاجتماعي والعلمي) ، كان رد الفعل يرجع إلى عدة عوامل منها ظهور نظرية الفن للفن .

" شكت الانطباعية في جميع القواعد النقدية ، ورفضت أن يحكم على الفن والأديب بالقواعد والنظريات ، ولم ترقى التاريخ وعلم النفس والعلوم الأخرى ما يفيد النقد أو الناقد كما رفضت الوظائف المألوفة للنقد مثل تفسير العمل الفني أو تقويمه بإصدار الحكم عليه

أما النقد الذي وجه إلى الانطباعية فهو أنها لا تصنع حدودا لها بقوله الناقد ، إذ في استطاعته أن يتحدث عن أي شيء وكل شيء وخروجها عن النطاق الجمالي ، فالناقد

¹-هند حسين طه : النظرية النقدية عند العرب ، حتى نهاية القرن الرابع الهجري ، ص 289 .
²-فائق مصطفى وعبد الرضا علي : في النقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات ، ص 171

الانطباعي لا يكون له في كثير من الأحيان شأن بالتركيب الباطن للعمل الفني وقيمته وفي الوقت نفسه تشجع الانطباعية عمدا على الخروج عن الموضوع في العمل المنقود"¹

" يقول النقاد الانطباعيون : يوجد العمل الأدبي كتجربة قارئ نعيد تصوره في عقلنا وهكذا يحددون العمل الأدبي بهذا التطور العقلي ، وبلا شك فإن أي شخص يلون العمل الذي يقرأه في حرية طبقا لمزاجه وتربيته وحالة داخله فضلا عن ذلك : عندما يقرأ شخص ما الصفحة نفسها مرتين يمكن أن يتغير تقديره ، وإذن يوجد من رواية " دون كيخوته " نسخ بعدد القراء ، وفي حياة القارئ الواحد توجد أكثر من رواية دون ليخوته بقدر عدد المرات التي قرأها ويبدو للوهلة الأولى أن المنهج الانطباعي يتكون من أنه لا منهج له ، وكل أمرئ يسلك طريقا هو منهجي في الطريق الذي اختاره والآراء حول عمل مقروء تساوي ما يساويه الذين يؤمنون بها ، وهو ليس منهجا محايدا لأن الناقد الانطباعي يأخذ جانب أفكاره ، ويلعب بكامل حريته " ².

" نحن نفكر فيما طرحه الانطباعي جانبا ، وثمة شاعر حاول بكل عزمه أن يعبر عن نفسه ومحاولة فعالة على نحوها وها هي أمام اعيننا في شكل قصيدة ، قصيدة يعني الاتجاه إلى بناء لغوي ذي قيمة جمالية ، نقرأها بحب ، وندنوقها ونعجب بها ونتعمق في تلذذنا وتقرض القصيدة معناها في شعورنا ، ولكن إذا توقفت هنا ، وهو ما يصنعه الانطباعي نلغي الصلة الموضوعية بين إعجابنا والقصيدة التي أثارته فينا ، ونحن غارقين في التفكير نلمح حياتنا العاطفية ، ولكن من خلال مشاعرنا لا نلمح بناء العمل"³

" ويقول الانطباعي : " عن الذوق لا يوجد شيء مكتوب " ، والانطباعيون أنفسهم ليسوا من دعاة المساواة ، ويقولون : شيء أن يقرأ خورخي جين " أعمال " بيكر ، وشيء آخر أن تقرأه خادم ، ولكن التصنيف السياسي للتصويت العام بين القراء

¹ - فائق مصطفى وعبد الرضا علي : في النقد الأدبي الحديث ، المرجع السابق ، ص 182-183 .

² - إنريك أندرسون إمبرت : مناهج النقد الأدبي ، ص 205 ، 206

³ - المرجع نفسه : ص 209

والسذج لا يكفي وإنما نحتاج أيضا إلى تصنيف الأفكار أخلاقيا ، والشعر يمكن أن ينجب عواطف كثيرة ولكن العواطف كلها لا تصنع العدل مع القصيدة " ¹ .

" في النقد العربي الحديث يمارس هذا المنهج النقدي الأدباء الذين يكتبون النقد والصحفيون ومن نقادنا الذين مارسوه محمد مندور في بداية حياته النقدية وتمثل ذلك في كتابه " في الميزان الجديد " ² .

الانطباعية بدأت أولا في ميدان الرسم مع الفرنسي كلود مونييه لرسمه البحر والشجر والطبيعة ، أي رسم الأثر الذي ترك في نفسه ذلك المنظر ، وما أشاعه في وجدانه من مشاعر وأحاسيس ، رسم هذه اللوحة وأطلق عليها إسم " الانطباع " وبعد عامين أقام مونييه معرضا سمي بمعرض الانطباعيين ، وهكذا ظهرت الحركة الانطباعية في الفن ثم انتقلت إلى ميدان الأدب عندما شرع أدباء في طليعتهم الإخوانكونكور " يسعون إلى اللغة الانطباعية العابرة ، والظلال لأكثر دقة الإحساس دون تحليلها عقليا ³ .

" وإليك انموذجا مما جاء في كتاب " في الميزان الجديد " لمحمد مندور ، وهو نقد قصيدة (أخي) لميخائيل نعيمة ، فعنده سنجد كنوز لا مثيل لها في لغتنا .

قصيدة وطنية قيلت في أواخر الحرب الماضية أو بعدها ، فهي إذن مما تسميه أدب الملابس الذي كثيرا ما تتناقش في أماكن اعتباره أدبا خالدا أولا ، وفي فنائه بانقضاء ظروفه أو بقائه بعدها ، بل وفي طبيعة هذا البقاء ، اهو على نحو ما تبقى الوثائق التاريخية مغبرة في دار المحفوظات أم كأدب دائم الحياة ، دائم الهز للنفوس ⁴ .

6- المنهج المتكامل أو التكامل :

إذا كنا قد أخذنا " المنهج التجريبي " وهو في حقيقته متكامل من منهجين أو ثلاثة المنهج التأثري ، والمنهج التقريري ، والمنهج الذوقي ، أو الجمالي ، فإنما أثرناه لأنه أقرب المناهج إلى طبيعة العمل الأدبي ، ولكننا لم نقصد أن يكون هو المنهج المفرد فالملاحظة النفسية عنصر مهم فيه ، والملاحظة التاريخية ضرورية في بعض مناحيه .

¹ - إنريك أندرسون إميرت : مناهج النقد الأدبي المرجع السابق ، ص 210

² -فائق مصطفى وعبد الرضا علي : في النقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات ، ص 173

³ -المرجع نفسه : ص 172

⁴ -المرجع نفسه : ص 173

ولحسن الحظ أن النقد العربي الحديث سلك في أحيان كثيرة طريق " المنهج المتكامل " الذي يجمع هذه المناهج جميعا ونرى أمثلة لهذا في كتابي الدكتور طه حسين عن المعري ، وفي كتبه عن المتنبي وحديث الأربعاء ، ومن حديث الشعر والنثر " وشوقي وحافظ " كما ترى أمثلة له في كتب الأستاذ العقاد عن " أبي الرومي " وشاعر الغزل " وجميل بثينة " وشعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي"¹

" ضمت النظرية النقدية مجموعة مختلفة في المناهج لتفسير العمل الأدبي وما خرج بين أكثر من نهج ، ونحن نسمي هذا المنهج التكاملي "².

" إن المنهج المتكامل لا يعد النتاج الفني إفراز للبيئة العامة ، ولا يحتم عليه كذلك أن يحصر نفسه في مطالب جيل من الناس محدود ، فالفرد في عصر من العصور قد يعبر عن أشواق إنسانية للجنس البشري كله ، ولمشكلات هذا الجنس الخالدة التي لا تتعلق بوضع اجتماعي قائم أو مطلوب ، إنما تتعلق بموقف الإنسانية كلها من هذا الكون ومشكلاته الخالدة كالغيب والقدر وأشواق الكمال الكامنة في الفطرة البشرية وهذه وأمثالها لا تتعلق بزمان ولا بيئة ، ولا عوامل تاريخية ، والعصر الواحد ينبغي فيه الكثيرون في البيئة الواحدة ولكل منهم طابع خاص واتجاه خاص وعالم خاص ، ولم يكن ابن الرومي يعبر عن ذاته فحسب إنما كان يعبر عن موقف إنساني غير مقيد بعصر من العصور وهو يقول :

ألا من يريني غاييتي قبل مذهبي * * * * * ومن أين والغايات بعد المذاهب.

فهي مشكلة المجهول التي وقفت أمامها البشرية منذ خلقتها وستبقى واقفة أمامها أبدا كذلك كان يقف الخيام يدق هذا الباب المغلق أمام البشرية ، فلا يفتح له ، فيوقع أوجع ألعانه وأخلدها في عالم الفن والحياة وهو يرى الناس يأتون من حيث لا يدرون ، لا يستشارون في مجيء ولا يستشارون في خروج ، ولا يعلمون ماذا يكون في اللحظة التالية"³

¹ سيد قطب : النقد الأدبي أصوله ومناهجه ، ص 253

² -هند حسين طه : النظرية النقدية عند العرب حتى نهاية القرن الرابع الهجري ، ص 267 .

³ سيد قطب : النقد الأدبي أصوله ومناهجه ، ص 254 .

الفصل الأول:..... مناهج النقد الأدبي

"والمناهج المتكامل لا يأخذ النتاج الأدبي بوصفه إفرازا سيكولوجيا محدد البواعث ، معروف العلل ، فالنفس كما قلنا أوسع كثيرا من " علم النفس " ورواسبها واستجاباتها قد تكون أعمق من هذا الفرد ، على فرض أننا وصلنا إلى جميع البواعث الشخصية في نفس الفنان .

المنهج المتكامل يتعامل مع " العمل الأدبي " ذاته غير مغفل علاقته بنفس قائله ولا تأثيرات قائله بالبيئة ، ولكنه يحفظ للعمل الفني قيمة الفنية المطلقة ، غير مقيدة بدوافع البيئة وحاجاتها المحلية ، ويحتفظ لصاحبه بشخصيته الفردية غير ضائعة في غمار الجماعة والظروف ويحتفظ للمؤثرات العامة بأثرها في التوجيه والتلوين ، لا في خلق الموهبة ولا في طبيعة إحساسها بالحياة"¹ .

" وابن قتيبة صاحب منهج تكاملي ، فهو في كتابة الشعر والشعراء " قد فسر كثيرا من الظواهر تفسيرات فنية ، وتاريخية ، ونفسية ، وهو في تفسيراته لا يفوته التبرير والتعليل ، فقد عنى بالشعر المحدث ، وعلل عنايته به تعليلا واضحا ، أظهر فيه سخطه على اللغويين والنحويين ، وإكبار لنتاج المحدثين ، وذلك في قوله : " ولم يقصر الله العلم والشعر والبلاغة ، على زمن دون زمن ، ولا خص به قوما دون قوم ، بل جعل ذلك مشتركا مقسوما بين عباده ، في كل دهر ، وجعل كل قديم حديثا في عصره ، وكل شرف خارجية في أوله"² .

وهكذا ننتهي إلى القيمة الأساسية لهذا المنهج في النقد ، وهي أنه يتناول العمل الأدبي من جميع زواياه ، ويتناول صاحبه كذلك ، بجانب تناوله للبيئة والتاريخ وأنه لا يغفل القيم الفنية الخالصة ، ولا يغرقها في غمار البحوث التاريخية أو الدراسات النفسية ، وأنه يجعلنا نعيش في جو الأدب الخاص ، دون أن ننسى مع هذا أنه أحد مظاهر النشاط النفسي ، وأحد مظاهر المجتمع التاريخية ، إلى حد كبير أو صغير"³

¹-المرجع نفسه : ص 255-256

²-هند حسين طه : النظرية النقدية عند العرب حتى نهاية القرن الرابع الهجري ، ص 283

³-سيد قطب : النقد الأدبي أصوله ومناهجه ، ص 256 .

الفصل الثاني

الفصل الثاني: مبادئ وخطوات ومصادر المنهج النقدي في كتاب النقد الأدبي

- 1- مبدأ الشرح والتفسير
- 2- مبدأ تعقب تطور الظواهر الأدبية ودراسة الماضي والحاضر
- 3- دراسة العوامل المؤثرة في الأدب وصلته بزمانه وعصره ودراسة الأحوال التاريخية
- 4- الموازنة بين الآراء
- 5- الجمع والانتقاء والتصنيف وتأويل الوقائع
- 6- خطوات المنهج النقدي المطبقة في الكتاب
- 7- مصادر معلومات المنهج النقدي المطبقة في الكتاب
- 8- النتائج والفوائد العلمية للمنهج النقدي

-مبادئ وخطوات ومصادر المنهج النقدي في كتاب النقد الأدبي :

1-مبدأ الشرح والتفسير :

" تعقب تطور الظواهر الأدبية المرتبطة من عصر إلى آخر"¹ ، ومن الشواهد النصية على تبني الناقد أحمد أمين مبدأ الشرح والتفسير ، هذا المقطع النصي : لذلك نجد معظم الانتاج الأدبي في هذه الآونة -على اختلاف ألوانه من مسرحيات وروايات وشعر مقالات -يتخذ المشكلات الاجتماعية موضوعا له ويحاول بطريقته الخاصة أن يشير إلى وسائل المعالجة"².

شرح طرق الإنتاج الأدبي بمختلف ألوانه وذكر من هذه الألوان المسرحيات والشعر والروايات والمقالات وجعل من كل مشكلة تقع في المجتمع موضوعا للإنتاج الأدبي ، كل هذا من أجل أن يصل إلى وسائل لحل ومعالجة هذه المشكلة ، وهذا هو التفسير للأخذ بمشكلات المجتمع كموضوع الإنتاج الأدبي ، ففسر لنا هذا بالوصول إلى حل ومعالجته للمشكلة .

ومن الشواهد النصية لأحمد أمين نجد قوله : " وقد خلف لنا هذا المزيد وما كان فيه من صراعات مجموعات كبيرة من الشعر أهمها شيثان : مجموعة كبيرة من النقائص بين جرير والفرزدق ، فكان أحدهما يقول قصيدة في هجاء صاحبه على وزن خاص وقافية خاصة فينقضها ويحولها إلى هجاء خصمه على نفس الوزن والقافية ، والثاني مجموعة من الأراجيز الفخمة كأرجوزة العجاج :

"قد جبر الدين الإله فجير"³

تبني أحمد أمين مبدأ الشرح فشرح صراع مجموعات الشعر أو النقائص ، وفسر طريقة هذه النقائص ، فكان الشاعر مثلا يهجو صاحبه في قصيدة ، أما الشاعر الآخر فينقض القصيدة ، بهجاء صاحبه على نفس القافية ونفس الوزن ، وبهذا أجد ان ما ذهب إليه الناقد أحمد أمين في تطبيقه لمبدأ الشرح والتفسير هو رأي صواب .

¹-عثمان موافى : في نظرية الأدب من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي الحديث ، دار المعرفة الجامعية ، د ط 2000 م ، ص 182

²-أحمد امين : النقد الأدبي مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، مصر ، د ط ، د ت ، ص 349 .

³-المرجع نفسه : ص 368 .

2- مبدأ تعقب تطور الظواهر الأدبية ودراسة الماضي والحاضر :

" يكون التعقب من عصر إلى عصر آخر ، رابطا الأحداث بالزمن ، مقسما الأدب إلى عصور ، واصفا كل أدب في إطار علاقته الصفة الغالبة للعصر ، وهو لا يكتفي بالنظر في مؤلف واحد من مؤلفات الأديب ، كما أنه يعنى بشخصية هذا الأخير ، ويتكوينه الثقافي ، وبيئته السياسية والاجتماعية " ¹ .

" ويلاحظ كذلك أن الأديب لا يقف عند دراسة الماضي وحسب مثل المؤرخ ، ولكنه يتجاوز في ذلك إلى الحاضر ، فهو يتناول إذن الماضي والحاضر " ² .

ويتجلى مبدأ تعقب الظواهر الأدبية من عصر إلى آخر ، أثناء الحديث في كتاب النقد الأدبي عن تاريخ النقد منذ ظهوره وحتى تطوره ، بالإضافة إلى مبدأ ربط الأحداث بالزمن كريطه النقد والأدب عند الإفرنج والعرب بزمنهما في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، كما أنه تحدث عن الرمزية في فترة ما قبل الحرب العالمية وما بعدنا ، وهنا أيضا ربط أحمد أمين الرمزية التي تحدث عنها وربطها بفترة الزمنية ما قبل وبعد الحرب العالمية الأولى وفي الأخير نجده لذلك قد طبقه في قضية تتبع تاريخ النقد من عصر الجاهلية وصولا إلى العصر العباسي .

ونجد كذلك قوله : " يتناول هذا المجلد تاريخ النقد في مئة من السنين حتى القرن التاسع عشر ، إلا أننا كثيرا ما سنرجع إلى القرن الثامن عشر وإلى ما قبله أحيانا كي نتتبع العوامل المختلفة التي أثرت في تطور النقد في القرن التاسع عشر وخير تسميته للنقد من خلال هذا القرن أن نسميه بالنقد الحديث " ³ .

ونجد أيضا قول أحمد أمين : " ولعل أبرز ميزة في دويدرو أنه انفعالي تخضع أحكامه النقدية لعاطفته وتأثره لا لمبادئ مقررة أو لنظريات عنده مهمة فدويدرو أبعد ما يكون عن النظريات والتمسك بها ، فإن كان له نظريات فهي أبدا تتبع انفعاله وتأثره وليست كالمعتاد في النظريات من أنها تضبط الانفعال وتنظمه " ⁴ .

¹-عمار بن زايد : النقد الأدبي الحديث ، ص 123

²-عثمان موافي : مناهج النقد الأدبي والدراسات الأدبية ، ص 11

³أحمد أمين النقد الأدبي ، ص 239

⁴-المرجع نفسه ، ص 251

الفصل الثاني: مبادئ وخطوات ومصادر المنهج النقدي في كتاب النقد الأدبي

تناول احمد أمين في مقولته الأولى ، تاريخ النقد في مئة من السنين وحدد لنا فترة ما بين القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر ليصل إلى معرفة العوامل المؤثرة في تطور النقد الأوربي وأطلق على النقد في تلك الفترة التي تحدث عنها اسم النقد الحديث ، وبهذا يكون احمد أمين قد طبق مبدا دراسة الماضي والحاضر معا ، فتارة يتجه إلى التحدث عن القرن التاسع عشر ، وتارة عن القرن الثامن عشر ، وتارة أخرى إلى ما قبل القرن الثامن عشر .

أما في مقولته الثانية فقد جعل أحمد أمين مبدأ تطور الظواهر الأدبية ، مطبقا على الأحكام النقدية لديدرو ، وقد جعلها خاضعة لعاطفته وتأثره لمبادئ ونظريات فالنظريات عنده هي التي تتبع انفعاله وليست النظريات هي التي تضبط انفعاله وتنظمه .

وقال أحمد أمين في كتابه " النقد الأدبي " وفي تحدثه عن سنت بيف ، الشخصية العظيمة التي هي مرتبة في تاريخ النقد ويظهر في قوله " وسندرس هذه المجلدات بترتيبها التاريخي : صور أدبية - صورة نسائية - صور معاصرة ، ثم كتابه بور رويال ثم شاتو بريان " ¹.

وفي هذه المقولة يتجلى مبدأ تطور الظواهر الأدبية ، وذلك يظهر في تحدثه عن الشخصية الموجودة في تاريخ النقد وقد قام بعملية ترتيب للصور في كتبه حسب تطورها بدأ من الصورة الأدبية وصولا إلى الصورة النسائية وانتهاء إلى الصورة المعاصرة ، ثم ذكر كتاب بور رويال ثم كتاب شاتو بريان " .

بعد كل هذا قام بذكر مؤلفه لوحة تصويرية ، صور فيها ما حدث في القرن السادس عشر الذي كان بداية عصر تاريخ الأدب الفرنسي ، بعد ذلك ظهرت مجلداته المحتوية عن صور أدبية وصور نسائية ، التي تحتوي على أعمال نقدية توافق ذوق القارئ تمام الموافقة ، ونجد كل هذا قد ذكره أحمد أمين في كتابه حيث يقول : " وأما مؤلفه لوحة تصويرية للقرن السادس عشر فهو بداية عصر جديد في تاريخ الأدب الفرنسي ، ثم تأتي المجلدات الأربعة المحتوية عن صور أدبية وصور نسائية " ، وهي تحتوي على

¹- أحمد أمين : النقد الأدبي ، ص 292

الفصل الثاني: مبادئ وخطوات ومصادر المنهج النقدي في كتاب النقد الأدبي

طائفة من أعماله النقدية وتوافق ذوق القارئ كل الموافقة ، أما صورة معاصرة " فبمجرد قراءة العنوان تشعر بأنه محاولة فاشلة والانتهاه من قراءته يؤكد هذا الشعور فإنه عبث أن يحاول ناقد ان ينتقد معاصريه " ¹.

ونجد أيضا تطبيق مبدأ تطور الظواهر الأدبية عند احمد أمين في كتابه " النقد الأدبي " عند تحدثه عن خلفاء سنت بيف " ، وقد خص بالذكر ، " تين " بكتابه الشهير " تاريخ الأدب الإنجليزي " وهو من أكثر الكتب شيوعا وتشويقا ، وبالنظر إلى عنوان الكتاب نجده يتحدث عن تاريخ الأدب الذي هو عبارة عن مادة أدبية ، وفي هذا الصدد يقول احمد أمين : " من خلفاء سنت بيف نجد تين بكتابه الشهير " تاريخ الأدب الإنجليزي " من أكثر الكتب شيوعا وتشويقا ، وحقا إنه هو تاريخ الأدب الذي يكون في ذاته مادة أدبية عظيمة ولكن كل ميزاته ليست مما يتصل بموضوعه ، فيما يتعلق بموضوع ككتاب في تاريخ الأدب " ²

وفي الأخير أصل إلى ان أحمد أمين قد طبق مبدأ تعقب تطور الظواهر الأدبية ودراسة الماضي والحاضر في كتابه تطبيقا جيدا .

3-دراسة العوامل المؤثرة في الأدب وصلته بزمانه وعصره ودراسة الأحوال التاريخية

:

" فإذا شئنا أن ندرس الأحوال التاريخية التي مربها فن الشعر العربي ، كشعر الطبيعة أو الغزل أو المدح أو الفخر مثلا ، فإننا سنتتبع هذا الفن منذ نشأته ، سنجمع أولا أقصى ما نستطيع جمعه من نصوص هذا الفن ثم نرتبها ترتيبا زمنيا أو تاريخيا مع نسبتها إلى قائلها ، وسنجمع ثانيا ما نستطيع جمعه من آراء النقاد على اختلاف عصورهم في هذا الفن من الأدب ، وأخيرا سندرس جميع الظروف والملابسات التي أحاطت بتلك الأطور وأثرت فيها أو تأثرت بها ... " ³.

من العوامل المؤثرة في الأدب ، هي ثقافة الكاتب أو الأديب والعوامل المؤثرة في تلك الثقافة كالبينة التي عاش فيها ، أي البلد الذي ينتمي إليها ، بالإضافة إلى اللغة التي

¹المرجع نفسه : ص 293-294

²أحمد أمين : النقد الأدبي ، ص 323

³-عبد العزيز عتيق : في النقد الأدبي ، ص 288 .

الفصل الثاني: مبادئ وخطوات ومصادر المنهج النقدي في كتاب النقد الأدبي

يتقنها وحتى الكتب والمؤلفات التي قرأها وقد شرح لنا كل هذه العوامل في كلمة قالها أحمد أمين في كتابه " النقد الأدبي " وهي : " فقد كان لنسيج يجيد اللاتينية واليونانية ويجيد الإنجليزية والفرنسية والألمانية ويحسن الإيطالية وحتى الإسبانية ، وقد قرأ المؤلفات اليونانية واللاتينية في لغتهما الأصليتين ودرسهما دراسة قوية متغلغلة ¹ " وهنا قد أعطى لنا أحمد أمين مثالا عن ذلك ، فذكر لنا الكاتب لنسيج الذي تعلم وأتقن اللغة اللاتينية واليونانية والإنجليزية والفرنسية ، والألمانية والإيطالية والإسبانية ، وذكر لنا بعض من المؤلفات التي قرأها كالمؤلفات اليونانية واللاتينية في لغتهما الأصليتين وقد درسهم دراسة متغلغلة وقوية .

أما عن العامل الآخر وهو عامل الظروف السياسية التي وقعت قبل بداية العصور الحديثة ، والتي نقلت أوروبا من الحياة المحدودة التفكير إلى حياة أوسع وأحدث ، ففي عصر النهضة حدثت تغيرات كثيرة ، وفي كل مناحي الحياة ، فقد شهدت هذه الفترة تطورا في التفكير والأدب والسياسة والاقتصاد وغيرها من مظاهر الاجتماع ، هذا التطور كان تطورا جيدا وحديثا ، وبذلك نجد أحمد أمين يتحدث عن الظروف السياسية فيقول " حدثت النهضة الأوربية قبل بداية العصور الحديثة ونحن نعلم أن العصور الحديثة تبدأ بالقرن السادس عشر ، وأن العصور الوسطى تنتهي بالقرن الثاني عشر ، والفترة المتوسطة تسمى عصر النهضة التي وقعت فيها كل التغيرات التي نقلت أوروبا من تلك الحياة المحدودة التفكير أو الأدب أو السياسة أو الاقتصاد أو غيرها من مظاهر الاجتماع إلى حياة أوسع وهي الحياة الحديثة . ² "

يوجد هنالك الأدب الذي لا يتأثر بما هو محيط به ، ويبقى متحفظا بشخصيته وأصالته وهذا يظهر في قول أحمد أمين : " مهما اختلط العرب بغيرهم في أول أمرهم ، وتثقفوا بثقافات غيرهم من الأمم وتأثروا بالديانات المختلفة ، من يهودية ونصرانية ووثنية فقد ظل الشعر العربي متحفظا بشخصيته ، وإن اكتسب شيئا ، فشيء قليل يذوب في الشخصية العربية " ³ .

¹ أحمد أمين : النقد الأدبي ، ص 244-245

² أحمد أمين : النقد الأدبي ، ص 258

³ -المرجع نفسه : ص 158 .

الفصل الثاني: مبادئ وخطوات ومصادر المنهج النقدي في كتاب النقد الأدبي

في هذه المقولة نجده وضع مثالا لذلك وهو الشعر العربي فرغم اختلاط العرب بغيرهم وبتقافات أمم وديانات مختلفة ، إلى أنه بقي محافظا ، حتى وإن اكتسب شيئا تجده يزوب في الشخصية العربية ولا ينتقل إلى الشعر العربي ، وبذلك يبقى شعر أصيل . ويقول أحمد أمين في هذا الموقف : "وأينا الثقافة تعظم وتشمل فروع المعرفة كلها ، لا تقصر على الثقافة الدينية والأدبية ، وأينا الثقافات الأجنبية تتدفق على المملكة الإسلامية من فارسية وهندية ويونانية ، وأينا كل مجموعة من المعارف تتحول إلى علم حتى اللغة والأدب والنحو الصرف" ¹ .

وهنا أقول أن الثقافة كبرت واتسعت لتشمل فروع المعرفة كلها ، وهي لا تقتصر على الثقافة الدينية والأدبية فحسب ، بل تشمل كل أنواع الثقافات وفي شتى المجالات ، وقد حاولت الثقافات الأجنبية التدفق إلى الدول الإسلامية وأثرت عليها ، فتحوّلت مجموعة المعارف كلها إلى علم -وعلى سبيل المثال نجد أن اللغة والأدب والنحو والصرف كل هذه المعارف تحوّلت ، إلى علم وأصل في النهاية إلى أن ما ذهب إليه الناقد في أقواله وفي تطبيقه لمبدأ دراسة العوامل المؤثرة في الأدب وصلته بزمانه ومكانه مع دراسة الأحوال التاريخية هو رأي صواب .

4-الموازنة بين الآراء :

الموازنة بين الآراء بغية الاستدلال على كون التفكير السائد في عصر من العصور .

2

يتجلى مبدأ الموازنة والمقارنة بين الآراء في مقارنة أحمد أمين بين أبيات شعر العباسي بن الحسن العلوي ، وأبيات شاعر آخر ، وذلك في صدد الإمعان في السرقات الشعرية فيتحدث أحمد أمين عن الأبيات فيقول : " قال العباس بن الحسن العلوي :

حور تحور إلى صبا****ك لأعين منهن حور

و كأنما برضا بهن****جنى الرحيق من الخمر

يصبغن تفاح الخدو****د بماء رمان النحور

¹-أحمد أمين : النقد الأدبي ، ص 379 .

²-هند حسين طه : النظرية النقدية عند العرب حتى نهاية القرن الرابع هجري ، ص 268

وقال آخر :

كأن المدامة والزنجيب ****ل وريح الخزامى وطعم العسل

يعل به برد أنيابها **** إذا النجم وسط السماء استقل

لقد جرتهم المقارنة إلى الإمعان في القول في السرقات الشعرية ، فزعموا أن الفضل في ذلك الأول قائل لهذا المعنى ، وأن من بعده سرقوا منه ، وهناك من يعد عبد العزيز الجرجاني هو من جاء بهذا المعنى في قوله : " أن السرقة إنما تعد سرقة إذا اتحدت الألفاظ والمعاني ، اما إذا اتحدت المعاني فقط أو تقاربت فمن العسير أن نعدها سرقة لعدم استطاعتنا الجزم بأن هذا مسروق من ذلك " ¹.

الموازنة هنا كانت في المقارنة والإمعان في أقوال عن السرقات الشعرية ، فذكر أحمد أمين الأوائل الذين وضعوا تعريفا لهذا المعنى ، وذكر الذين جاءوا من بعد ذلك فسرقوا هذا المعنى ، ثم ذكر لنا قول عبد العزيز الجرجاني ، وبذلك يكون قد وازن بين الرأي الأول والثاني والثالث ، وفي الأخير أخذ بالرأي الذي يستدل على لون التفكير السائد في تلك الفترة ، وهو ما جاء في قول عبد العزيز الجرجاني وعن نفس الموضوع يتحدث أحمد قائلا : " في دراسة النقد كما في دراسة الأنواع الأخرى للأدب سننتقل أن نوسع معرفتنا بالكاتب المفرد ونجعلها أكثر تحديدا بواسطة المقارنة ، فنضع عمله بجانب عمل النقاد الآخرين الذين تناولوا نفس الموضوعات ، ونفس الكتب أو المؤلفين أو العصور أو الأنواع الأدبية ، وبهذا نحاول أن نعرف قوة كل وضعفه أكثر مما لو درسناه على انفراد" ²

يشير أحمد أمين إلى أن في أي دراسة من الدراسات يجب أن نوسع المعرفة بدراسة الكاتب ، ومقارنة آرائه وأعماله بجانب آراء وأعمال نقاد آخرين تناولوا نفس الموضوع وذلك يظهر لدينا مدة قوة آراء ذلك الكاتب أكثر مما لو كنا ندرسه على انفراد وبدون أية مقارنة " يستعين الناقد عادة بتاريخ العصر ونظمه السائدة لاستجلاء النص الأدبي

1- أحمد أمين : النقد الأدبي ، ص 215

2- أحمد أمين : النقد الأدبي ، ص 173

الفصل الثاني: مبادئ وخطوات ومصادر المنهج النقدي في كتاب النقد الأدبي

وإدراك ما خبأ الزمن وراء حروفه ، وهو يستعين بالعصر على الفهم ، فالتاريخ لديه وسيلة للنقد "1 .

يظهر لنا أحمد أمين أن فيكو هو الذي كان يوجه ميله للتاريخ فقد أنشأ الطريقة التاريخية في النقد ، وهو من طبقها لأول مرة ، وعند دراسة شعر شاعر ، تستنبط من ذلك الشعر أحوال عصره الذي كان يعيش فيه ، وهذا يظهر في قوله : " كان فيكو موجها أعظم ميله نحو التاريخ والدراسات التاريخية ، وهو منشئ الطريقة التاريخية في النقد وأول مطبق لها على الأدب ، فهو لا ينظر إلى الشعر إلا من حيث أنه اللغة الأولى للإنسان ، فهو الديوان الذي يسجل أحداث التاريخ الأول ، والشاعر على ذلك هو أصدق مؤرخ للعصر فدراسة شعره هي استنباط أحوال عصره في هذا الشعر "2 .

حاول أحمد أمين في كتابة النقد الأدبي تطبيق مبدأ الموازنة بين الآراء ، وقد نجح في ذلك نظرا للأقوال الموجودة في الكتاب ، وبذلك أقول : " أن الناقد قد وفق في ما ذهب إليه وأن رأيه صواب " .

5-الجمع والانتقاء والتصنيف وتأويل الوقائع :

الجمع والانتقاء والتصنيف وتأويل الوقائع تعتمد عليه العلوم التي تدرس الماضي بسجلاته ووثائقه "3.

وفي هذا الموضوع يقول أحمد أمين : " فبحثت عن كتب في هذا الموضوع إنجليزية فأعجبني الموضوع ، وكنت قد قرأت طبقات الشعراء لابن سلام ، وطبقات الشعر لابن قتيبة والصناعيتين لأبي هلال العسكري ، ونقد الشعر ونقد النثر لقدامة ، والمثل السائر لابن الأثير والموازنة بين أبي تمام والبحتري للآمدي ، والوساطة بين المتنبى وخصومه للجرجاني وعرفت طريقة هذه الكتب كلها ، فلما قرأت كتب النقد الانجليزية رأيت فيها

1-مصطفى محمد السيوفي ومنى قيطاس ، في النقد الأدبي الحديث ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ، القاهرة ، ط1 ، 2010 - 2011 م ، ص 130

2-أحمد أمين : النقد الأدبي ، ص 256 .

3-ينظر : محمد محمداقاسم ، مدخل إلى مناهج البحث العلمي ، ص 60

الفصل الثاني: مبادئ وخطوات ومصادر المنهج النقدي في كتاب النقد الأدبي

محاولة كبيرة لتحويل النقد إلى علم منظم ، له قواعد وأصول ، على حين أن الكتب العربية التي ذكرتها لم تؤهل الأصول¹ .

يتجلى مبدأ الجمع والانتقاء في كتاب النقد الأدبي أثناء جمع أحمد أمين الكتب العربية وانتقاء أجودها مثل كتاب طبقات الشعراء لابن سلام ، والموازنة بين أبي تمام والبحثري الأمدى ، وعرف طريقة تلك الكتب ، هذا من ناحية ، أما من الناحية الأخرى قد قام أحمد أمين بانتقاء كتب النقد بالانجليزية ، وبعد قراءته الكتب قام بتأويل الوقائع الموجودة فيها وأدرك بأن الكتب الانجليزية كانت محاولة كبيرة لتحويل النقد لعلم منظم له قواعده وأصوله ، في حين نجد الكتب العربية كانت مجرد لمحات ناطقة .

وعن نفس المبدأ يتحدث أحمد أمين قائلاً : " نجد كولردج هذا الناقد العظيم الذي استعرضنا محاضراته عن شكسبير وهو أجود أعماله النقدية ، وكولردج يمتاز بميزة لا يشاركه فيها ناقد قديم أو متوسط أو حديث إلا ناقلين قد يمين هما أرسطو ولونجينوس تلك الميزة هي النظرة الشاملة وسعة الأفق النقدي ومرونة الدائرة التي تحد ما يتناوله من فنون الأدب بالنقد والدراسة ، ذلك أنك لن تجد ناقدًا قديمًا - عدا من استثنيناها - ولا متوسطًا ولا حديثًا إلا وجدت فيه هذا العيب : هو ان وجهة نظره محدودة وأن مجال نقده ضيق ، وحتى أرسطو ولونجينوس لم يسلمًا تمامًا من هذا النقص² .

بين لنا هذا القول أن كولردج من أعظم النقاد وأن له ميزة النظرة الشاملة وسعة الأفق النقدي ومرونة الدائرة التي تحد ما يتناوله من فنون الأدب بالنقد والدراسة ، هذه الميزة يشاركها مع ناقلين فقط ، وهما أرسطو ولونجينوس ، ثم يقوم في آخر القول بنقد كولردج وإعطائه عيبًا وهو : أن وجهة نظره محدودة وأن مجال نقده ضيق ، ثم يضم معه في نفس دائرة هذا العيب كل من أرسطو ولونجينوس .

كما أن أحمد أمين يتحدث عن مبدأ إصدار الأحكام ، هذا المبدأ المهم الذي نحتاجه في الدراسات النقدية ، حتى وإن كان هذا الحكم صادرًا من شخص هاوي على قطعة أدبية مثلاً ، فإنني أجد لهذا الحكم في الحقيقة قيمة كبيرة ، فكل حكم يعتبر في

1- أحمد أمين : النقد الأدبي ، ص 9

2- أحمد أمين : النقد الأدبي ، ص 286-287

الفصل الثاني: مبادئ وخطوات ومصادر المنهج النقدي في كتاب النقد الأدبي

الدراسات النقدية نقداً ، وفي هذا الصدد يقول أحمد أمين في كتابه " النقد الأدبي " فمن الواجب ألا نحتقر الحكم النزيه الذي يصدره الهاوي القدير على قطعة أدبية ، فإن لهذا الحكم في الحقيقة قيمة كبيرة ولو لمجرد أنه جديد مستقل وخالص من التأثير المخادع لأعظم نوع من أنواع الميل وهو ميل الاحتراف والمهنة ، وفي نفس الوقت فإن النقد المنظم والعلم المنظم على الصنعة هي أشياء لازمة تماماً ¹ .
والتصنيف وتأويل الوقائع ، وبذلك أجد أن الناقد قد وفق في هذا ، وأن رأيه هو الرأي الصواب .

6-خطوات المنهج النقدي المطبقة في الكتاب :

"عند دراسة ظاهرة أو حدث يتوجب اتباع خطوات أثناء دراسة الظاهرة وهي كما يلي:

- ✓ أ-تحديد موضوع البحث
- ✓ ب-تحديد الأهداف
- ✓ ج-استطلاع الدراسات السابقة
- ✓ د-تحديد الفروض وصياغتها
- ✓ هـ-جمع المعلومات والبيانات
- ✓ و-استخلاص النتائج وعرضها
- ✓ ي-تحليل المعلومات وتفسيرها
- ✓ م-نقد مصادر البيانات " ² .

أ-تحديد موضوع البحث أو اختيار موضوع البحث :

ونقصد هنا تحديد مكان وزمان الواقعة التاريخية ، الأشخاص الذين دارت حولهم الحادثة كذلك نوع النشاط الإنساني الذي يدور حوله البحث .

¹-المرجع نفسه : 169

²-عقيل حسين عقيل : فلسفة مناهج البحث العلمي ، ص 71

الفصل الثاني: مبادئ وخطوات ومصادر المنهج النقدي في كتاب النقد الأدبي

تطرق أحمد أمين في كتابه " النقد الأدبي " إلى تحديد واختيار موضوع بحثه والمعنون بالنقد الأدبي ، محاولاً جعل النقد علم منظم له قواعد وأصول وقد جاء أحمد أمين بحجج وبراهين على هذا الموضوع ، وبذلك أجده يقول في هذا الموضوع " وسيرى القارئ أثناء الكتاب أن من رأينا أن هذه القواعد تنطبق على الأدب العربي ، كما تنطبق على الأدب الغربي ، وأتينا بحجج على ذلك ، فكان هذا الدرس على هذا الموضوع أول درس في مصر في النقد الأدبي على النمط الحديث فيما أعلم " ¹ وتحدث كذلك عن تاريخ النقد عند الأفرنج والعرب بقوله : " ثم اتجهت إلى تاريخ الأدب عند الإفرنج والعرب فتتبعته في أصوله " ² .

وفي نفس الموضوع يتحدث قائلاً : " سنقتصر في تاريخ النقد الأوربي على العصور الوسطى والعصور الحديثة لأنها أكثر اتصالاً بأدبنا وأمس بحياتنا " ³ .

وتحدث أحمد أمين أيضاً عن نهضة النقد عند ورد سورثوكولردج وأصحابهما وخصوصهما أو النقد الإنجليزي من 1800 م إلى 1830 م وصولاً إلى أواخر القرن التاسع عشر ، إضافة إلى تاريخ النقد في القرن العشرين بغرض مختصر لسير الآداب الفرنسية ونقدها منذ مطلع القرن ، بداية بعصر الرمزية وما قبل الحرب العالمية الأولى وما بعدها وقام بدراسة الدب والنقد عند الإنجليز في القرن العشرين وفي هذا الصدد يقول: " وقد كانت الحياة الأوربية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل العشرين مسرحاً لحركات فكرية عنيفة ، تتجه كلها لحل المشكلات الاجتماعية ، التي تأزمت في تلك الفترة من تاريخ البشرية ، بسبب ما أحدثه التقدم الصناعي من رد فعل في الاقتصاد والاجتماع "

بعد كل هذا تطرق إلى دراسة تاريخ النقد عند العرب في الجاهلية ، ثم النقد الأدبي في العصر الأموي وفي العراق والشام وفي العصر العباسي " .

¹-أحمد أمين : النقد الأدبي ، ص 9-10

²-أحمد أمين : النقد الأدبي ، 10

³-المرجع نفسه : ص 239 .

الفصل الثاني: مبادئ وخطوات ومصادر المنهج النقدي في كتاب النقد الأدبي

أما عن تاريخ النقد عند العرب في الجاهلية ، فقال عنه أحمد أمين " وقديما قال العرب "إن الشعر سجل العرب " ولو توسعوا قليلا لقالوا أيضا : " إن الأدب على العموم سجل لهم ، وليس الشعر وحده ، فالأدب العربي الجاهلي نتيجة صادقة لبيئته ..."¹ .
وأما عن النقد الأدبي في العصر الأموي فقال عنه : " والذي نلاحظه أن هذا النقد نما وازدهر في ثلاث بيئات : في الحجاز ، والعراق ، والشام ، أما ما عداها ، كفارس ، ومصر ، والمغرب ، فلم يزهر في هذا العصر أدب ولا نقد "² .
في هذه المقولات تتجلى خطوة المنهج النقدي المطبق وهي خطوة تحديد واختيار موضوع البحث ، وبذلك يكون قد وفق أحمد أمين في تطبيق هذه الخطوة في كتابة النقد الأدبي "

ب-تحديد الأهداف :

يكون بتحديد الأهداف التي تريد الوصول إليها من خلال الموضوع المختار ، وقد حدد أحمد أمين في كتابه الذي بين أيدينا الأهداف التي يريد الوصول إليها من خلال دراسته ، وهي جمع المعلومات وتقديمها للقارئ لتبيان مواطن النقص ، وبذلك يتداركها في المرة المقبلة وفي ذلك يقول : " وكنت كلما حاولت دراسة موضوع كتبت له مذكراته الخاصة به وحفظتها عندي ، فلما كثرت رأيت من الخير أن أجمعها كلها في الكتاب الذي أقدمه للقراء ، راجيا النظر فيه والإبانة عن مواضيع النقص ، ولعله يعرض على القراء وجهتي النظم الغربية والعربية فيستفيد القارئ من ذلك فائدة كبيرة وأرجو أن يأتي بعدي من له حظ واسع اللغات فيؤرخ بنفسه ويحكم بنفسه "³ .

ثم يبين لنا أحمد أمين الغرض من دراسة النقد الأدبي في قوله : " والغرض من دراسة النقد الأدبي معرفة القواعد التي نستطيع بها أن تحكم على القطعة الأدبية جيدة أم غير جيدة ، فإذا كانت جيدة أم رديئة فما درجتها من الحسن أو القبح ، ومعرفة الوسائل التي تمكننا من تقويم ما يعرض علينا من الآثار الأدبية "⁴ .

¹-المرجع نفسه : ص357 .

²-أحمد أمين : النقد الأدبي ، ص 361

³-المرجع نفسه : ص 10

⁴-المرجع نفسه : ص 13

الفصل الثاني: مبادئ وخطوات ومصادر المنهج النقدي في كتاب النقد الأدبي

وفق أحمد أمين في تطبيقه لخطوة تحديد الأهداف وهي خطوة مهمة أثناء تحديد المنهج النقدي المطبق في الكتاب ، ويتجلى توفيقه في تطبيق هذه الخطوة في الأقوال التي ذكرتها سابقا .

ج-استطلاع الدراسات السابقة :

يكون الاستطلاع بجمع البيانات اللازمة والمتعلقة بالظاهرة من قريب أو من بعيد ، وقد استطلع أحمد أمين الدراسات السابقة المتعلقة بالنقد الأدبي فذكر في قوله : " فبحثت عن كتب في هذا الموضوع إنجليزية فأعجبني الموضوع ، وكنت قد قرأت طبقات الشعر لابن سلام ، وطبقات الشعر لأبن قتيبة ، والصناعتين لأبي هلال العسكري ، ونقد الشعر ونقد النثر لقدامة ، والمثل السائر لابن الأثير والموازنة بين أبي تمام والبحثري للآمدي ، والوساطة بين المتنبى وخصومه للجرجاني ،.... فلما قرأت كتب النقد الإنجليزية رأيت فيها محاولة كبيرة لتحويل النقد إلى علم منظم ، له قواعد وأصول 1".

ومن استطلاعات أحمد أمين في كتابه في قوله : "إني اعتمدت في تاريخ حركة النقد وتاريخ النقاد ومذاهبهم ومزاياهم وعيوبهم ، على ما كتبه بعض المؤرخين الغربيين من غير رجوع بنفسني إلى المصادر الأولى نفسها ... ولكن عذري في ذلك أن هذا العمل الشاق يحتاج إلى معرفة لغات كثيرة من فرنسية وإيطالية وألمانية ، بل ومن معرفة يونانية ورومانية ، وهذا مع الأسف لم أوفق إليه ، فرأيت الاعتماد على الكتب المعتمدة في ذلك لعلمي بأن الفائدة ولو قليلة خير للقارئ من الحرمان الشديد" 2.

فهنا أحمد أمين اعتمد على ما كتبه المؤرخين الغربيين ، كما أنه احتاج إلى معرفة لغات كثيرة كالفرنسية والألمانية وحتى اليونانية والرومانية .

ونقول كذلك عن الدراسات السابقة " ثم جاء وردسورث في العصور الحديثة ، فكان أول ما قام به في صورة قوية ناضجة ، وذلك في مقدمته للطبعة الثانية من ديوانه " مقطوعات غنائية ، ثم قام كولردج بمحاولته التي هي الأخرى الأولى من نوعها بلا

1-أحمد أمين : النقد الأدبي ، ص 9

2-المرجع نفسه : ص 10

الفصل الثاني: مبادئ وخطوات ومصادر المنهج النقدي في كتاب النقد الأدبي

استثناء حين عمد إلى هذه المقدمة التي كتبها وردسورث فنقدتها وفحصها وأيدها تأييدا قويا ، فكان هذان العملان من وردسورث وكولردج اتجاها جديدا اتخذه الشعراء حيال شعرهم ، وهو الدفاع والتأييد النثريان ¹ .

وذكر أحمد أمين مجموعة من الكتب التي ساعدته في هذه الدراسة وهي كتب غربية للناقد " سنت بيف " ونجد أحمد أمين يذكرها في قوله : " سندرست هذه المجلدات بترتيبها التاريخي ، فنبدأ بالمقالات الأولى والأعمال النقدية المبكرة التي قام بها سنت بيف والتي تستمر حتى سنة 1827 ، ثم ننثني بمؤلفه " لوحة تصويرية للقرن التاسع عشر " ، ثم تأتي الكتب الآتية : صور أدبية ، وصور نسائية ، وصور معاصرة ، ثم بورروايال ، ثم كتاب شاتوبريان وجماعته الأدبية ، وأخيرا تأتي مجلداته " حديث الاثنيين " ، " وحديث الاثنيين الجديد " ² .

في المقولات السابقة التي ذكرتها ، تتجلى خطوة استطلاع الدراسات السابقة ، وهي موجودة كثيرا في كتابه " النقد الأدبي " ، وبذلك يكون قد وقف أحمد أمين في تطبيقه لهذه الخطة وبشكل جيد .

د-تحديد الفروض وصياغتها :

وهي عبارة عن حل مؤقت لإشكالية البحث والذي على إثره تتم دراسة الموضوع . حاول أحمد أمين تحديد الفروض الموجودة في الكتاب وصياغتها وهذا ما نجده في قوله :

"فاقتزحت أن يدرس علم النقد في كلية الآداب ، على أن يطبق ذلك على الأدب العربي وبدأت بذلك ، وسيرى القارئ أثناء الكتاب أن من رأينا أن هذه القواعد تنطبق على الأدب العربي كما تنطبق على الأدب الغربي " ³ .

كما نجده يذكرها في موقف آخر في قوله : " فكان من ذلك كله هذا الكتاب الذي أقدمه للقراء اليوم ، راجيا النظر فيه ، والإبانة عن مواضيع النقص ، ولعله يعرض على القراء وجهتي النظر الغربية والعربية فيستفيد القارئ من ذلك فائدة كبيرة وقد

1-أحمد أمين : النقد الأدبي ، ص 279 .

2-المرجع نفسه : ص 292-293

3-أحمد أمين : النقد الأدبي ، ص 9

الفصل الثاني: مبادئ وخطوات ومصادر المنهج النقدي في كتاب النقد الأدبي

حاولت حين أعرض لقاعدة في النقد غربية أن آتي لها بأمثلة عربية ، لتكون أدنى إلى ذوق القارئ العربي¹

نظرا لما تقدم من أقوال أحمد أمين في كتابه " النقد الأدبي " أجده طبق خطوة تحديد الفروض وصياغتها ، وبذلك أجد أن الناقد قد وفق في هذا ، وإن رأيه هو على صواب"

هـ- جمع المعلومات والبيانات :

جمع المعلومات والبيانات أو المادة التاريخية اللازمة وتنقسم إلى قسمين :

1-مصادر أولية كالمذكرات والسجلات

2-مصادر ثانوية وهي المعلومات الغير مباشرة كالجرائد والصحف

يوظف أحمد أمين في كتابه المصادر الأولية وأذكر منها المذكرات وهذا ما يظهر في قوله : " وكنت كلما حاولت دراسة موضوع كتبت له مذكراته الخاصة به وحفظتها عندي ، فلما كثرت رأيت من الخير أن أجمعها كلها في كتاب بعد تنقيحها وزيادتي ما أرى زيادته عليها ، فكان من ذلك كله هذا الكتاب الذي أقدمه للقراء اليوم ، راجيا النظر فيه والإبانة عن مواضيع النقص ولعله يعرض على القراء وجهتي النظر الغربية والعربية فيستفيد القارئ من ذلك فائدة كبيرة² .

ويقول أيضا : " اعتمدت في تاريخ حركة النقد وتاريخ النقاد ومذاهبهم ومزايهم وعيوبهم على ما كتبه بعض المؤرخين الغربيين من غير رجوع بنفسني إلى المصادر الأولى نفسها وقد رأيت بعد كتابة القسم الأول من الكتاب في عناصر الأدب وعناصر كل موضوع أدبي أن اتبعه بملاحظات مرقمة متنوعة ، تفيد القارئ بموضوعات مختلفة وقد اتبع هذه الطريقة بعض الفرنج في كتبهم فقلدتهم لما احتجت بعد إلى تعليقات لم أتأكد أين أضعها في محلها"³ .

¹-المرجع نفسه : ص 10

²- أحمد أمين : النقد الأدبي ، ص 10

³-المرجع نفسه : 9

الفصل الثاني: مبادئ وخطوات ومصادر المنهج النقدي في كتاب النقد الأدبي

ويستخدم مصادر أخرى تظهر في قوله : " فبحثت عن كتب في هذا الموضوع إنجليزية فأعجبني الموضوع ، وكنت قد قرأت طبقات الشعراء لابن سلام ، وطبقات الشعر لابن قتيبة ، والصناعتين لابي هلال العسكري ، ونقد الشعر ونقد النثر لقدامة ، والمثل السائر لابن الأثير والموازنة بين أبي تمام والبحتري للآمدي ، والوساطة بين المتبني وخصومه للجرجاني " .

تتجلى خطوة جمع المعلومات والبيانات في كتاب النقد الأدبي لأحمد أمين من خلال الأقوال التي ذكرتها لتوضيح هذه الخطوة ، وبالتالي قد وفق أحمد أمين في تطبيق هذه الخطوة في كتابه .

و-تحليل المعلومات وتفسيرها :

تحليل الظاهرة الراهنة والتي هي موضوع الدراسة في ظل الحقائق التي قام بجمعها والتنسيق بين الحوادث ، ثم تفسيرها علميا .

يبين أحمد أمين أن النقد الأدبي يتصل دائما بجملة من الفنون والعلوم أو على الأرجح ان النقد الأدبي يتصل بالإبداع أو الخلق أو الإنشاء ، ثم يقر بأن النقد أقل من الإبداع والإبداع يسبق النقد ، فإذا تم الإبداع جاء النقد ليصفه بالقبح أو الحسن ، وعادة ما يميل الناقد إلى مهاجمة الابتكار ، فالنقاد يتبعون قواعد لا يخرجوا عنها ويطبّقوها ، وهذا ما نجده في قوله : " فالنقد الأدبي متصل اتصالا كبيرا بجملة علوم وفنون ، فهو من ناحية متصل بالإبداع أو الخلق أو الإنشاء ، والنقد أقل من الإبداع ، لأنه ينتظره حتى يتم فإذا تم حكم عليه النقد بالحسن أو القبح ، ويلاحظ ان هناك دائما عدا بين النقاد والأدباء الإبداعيين ، وفي الغالب يقتصر الأديب على الناقد ، كما يقال أيضا : أن الناقد عادة يميل إلى مهاجمة الابتكار الذي يدعو إليه الأديب ، لأن الأديب متحرر من القيود ما أمكن ، يسير حسب ذوقه ما أمكن والنقاد يتبعون غالبا قواعد متجمدة غير مرنة يريدون أن يطبقوها ولا يخرجوا عنها " ¹ .

¹-أحمد أمين : النقد الأدبي ، ص 14

الفصل الثاني: مبادئ وخطوات ومصادر المنهج النقدي في كتاب النقد الأدبي

تبنى أحمد أمين خطوة تحليل المعلومات وتفسيرها ، ففسر لنا طريقة عمل النقد الأدبي وبين لنا أن النقد متصل بالإبداع ، وبهذا أجد ان ما ذهب إليه الناقد أحمد أمين في تطبيقه لخطوة تحليل المعلومات وتفسيرها هو رأي صواب .

ي-استخلاص النتائج وعرضها :

الخلوص إلى النتائج التي كان البحث قد وضع لها فروض سابقة ، ويقول أحمد أمين : " ولكن النقد فرنسيا كان أو إنجليزيا أو ألمانيا مهما اختلف في غاياته المباشرة ، أو في نقط ابتدائه ، أو في سهولة طريقته ومرونتها ، أو في اتقان نتائجه ونضوج ثماره فإنه جميعه يجري في تيار واحد يرمي إلى هذه المبادئ العامة التي ذكرناها في أول هذا الفصل والتي أردنا بها تاريخ الثورة ، التي نادت بها في هذا الكتاب كراهة القواعد والرجوع إلى آداب القرون الوسطى كمرجع للأدب الكلاسيكي والأدب الحديث المعاصر ، والمزج بين الفنون ، وإنماء التنوع الصوتي أو اللوني في الشعر ، وما نفخ في النشر من الموسيقية والتنميق بكل هذه الوسائل بنى النقد الأدبي بناء جديدا ، وبنى الأدب نفسه بناء جديدا وتمت الثورة الرومانتيكية " ¹ .

ويقول في موقف آخر : " والذي نلاحظه أن الأدب في السنين الأخيرة ارتقى أكثر مما ارتقى النقد ، فلا يزال النقد يتعثر من حكم بالهوى ، ومدح وذم من غير حساب ، ونقد من غير دراسة عميقة للنتائج الذي ينقده ، وعدم الرجوع إلى مقاييس ثابتة ، وعدم الحرية في النقد ، دعا إليه عدم سماحة المنقودين وضيق صدورهم بالنقد ، وعدم احتمالهم أي تجريح ولو كان بسيط ، فنحن أحوج ما نكون الآن إلى نقد يؤسس على قواعد ثابتة وحكم عادل من الناقد ، وسماحة صدر من المنقود " ² .

في المقولات السابقة التي ذكرتها ، تتجلى خطوة استخلاص النتائج وعرضها وهي موجودة في كتابه النقد الأدبي " وبذلك يكون قد وفق أحمد أمين تطبيقه لهذه الخطوة وبشكل مميز .

م-نقد مصادر البيانات :

¹-أحمد أمين : النقد الأدبي ، ص 320.

²-المرجع نفسه : ص 395

الفصل الثاني: مبادئ وخطوات ومصادر المنهج النقدي في كتاب النقد الأدبي

يجب التأكد من صحة المعلومات التي جمعت ليكون البحث أكثر مصداقية ، وقد جاء أحمد أمين بمقارنته بين ما كتبه الفرنج وبين ما كتبه العرب ، واستفاد كثيرا من هذه المقارنة ، وهذا يظهر في قوله : " فاشتقت إذ ذلك أن أعرف ما كتبه الفرنج وما كتبه العرب في هذا الموضوع ، واستفدت فوائد كثيرة من هذه المقارنة " ¹.

ويقول في صفحة أخرى : " يعرض كولردج لشعر وردسورث بالدراسة والنقد ، فيتعرف عيوبه ومحاسنه ، أما عيوبه فهي هبوطه من السامي الرائع إلى التافه المبتذل ، والتزامه الحرفي للواقع في متعدد الأوضاع ، وتفضيله الذي لا داعي له للأسلوب التمثيلي أو الحوارية وإسهابه الممل وعرضه لصور لا تلائم الموضوع ، إما لأنها أتفه منه ، أو أعظم مما يحتاج إليه ، وأما محاسنه فهي اللغة السامية الصافية المنضبطة ، وقوة الأفكار والعواطف وصحتها " ².

ويقول أيضا : " فماثيو آرنولد بنظامه وترتيبه اللذين لا يصلان إلى حد التقيد والجمود وبرقته ودقته اللتين لا يغالطهما ضعف أو سطحية أو تفاهة ، وبحماسه التي لا ينقصها خلط أو تهويش ، بكل ذلك يكون واحدا من أعظم النقاد الإنجليز ، وإذا ما جعلتنا محاسنه وميزاته نتناسى مواطن نقصه ، فإنه يصير من أعظم النقاد في تاريخ النقد العالمي " ³.

نظرا لما تقدم من أقوال أحمد أمين في كتابه " النقد الأدبي " ، أجده قد طبق خطوة نقد مصادر البيانات والتأكد من صحة المعلومات ، وبذلك أجد ان الناقد قد وفق في ما ذهب إليه .

وعليه إن تحديد الأسباب مهم لإقناع المطلع أو القارئ على التبرير الموضوعي لاختيار موضوع البحث وكذلك تحديد الأهمية لم تكن خطوة من خطوات البحث بل إنها توضيح لمضامين الموضوع ، وما يقدمه من نتائج وحلول أو معالجات ، ولذلك ينبغي توضيح الأهمية الكامنة في الموضوع فإنه كفيلا بإيضاحها من خلال اكتماله ⁴

¹-المرجع نفسه : ص 9

²-أحمد أمين : النقد الأدبي ، ص 285

³-أحمد أمين : النقد الأدبي ، ص 338

⁴-عقيل حسين عقيل : فلسفة مناهج البحث العلمي ، ص 71-72

7- مصادر معلومات المنهج النقدي المطبقة في الكتاب :

" من الأعمال الأولى والهامة التي يقوم بها المؤرخ للحصول على أفضل مادة علمية لحل المشكلة التي يبحثها ، لذلك فهو يقوم في فترة مبكرة من دراسة باستعراض آثار الإنسان العديدة المتنوعة التي تدل على الأحداث الماضية ، ويبقى منها الشواهد التي تتعلق بالمشكلة التي يبحثها ، وعلى الرغم من أنه قد يبدأ بحثه بفحص المصادر الثانوية ، إلا أن هدفه النهائي هو الوصول إلى المصادر الأولية ، ومن هنا يجب أن يكون قادرا على التمييز بين هذين النوعين من المصادر"¹

أ- المصادر الأولية : " أقوال أشخاص أكفاء شهدوا الحوادث الماضية بعيونهم أو سمعوها بأذانهم والأشياء الفعلية التي استخدمت في الماضي والتي يمكن فحصها مباشرة .

ب- المصادر الثانوية : الملخصات التي كتبها شخص لم يلاحظ الحدث أو الشيء أو الحالة بنفسه ، وتظهر في الكتب والتقويم والصحف والدوريات الخ"² .
وظف أحمد أمين من هذه المصادر في كتابه ، وهذه بعض الأقوال التي قالها عن هذه المصادر : " من الأقوال الشائعة أن أعظم الفضل وأكبر الأثر في هدم الكلاسيكية في فرنسا وهي معقلها الحصين ، يرجعان إلى ديدرو"³ .

ويقول أيضا : " ووجدنا لسنج يصف كورني فيقول : " كورني المخيف ، وهكذا تقدم النقاد في شجاعة في سبيل النقد الحر الذي لا يخشى شيئا والذي يهاجم في قوة ما يعارضه من الآراء"⁴ .

وأجد قوله : " ثم يعطي وردسورث هذا التعريف المشهور إن كل الشعر الجيد إن هو إلا فيض تلقائي نفساني من العواطف القوية ، ويقول : " أنه قد جاهد جهادا عنيفا حتى

¹-ديو بولدب فان : مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، تر : طلعت منصور غيريال وآخرون ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، د ط ، 1997 م ، ص 258 .

²-المرجع نفسه : ص 259

³-أحمد أمين : النقد الأدبي ، ص 251

⁴-المرجع نفسه : ص 275 .

الفصل الثاني: مبادئ وخطوات ومصادر المنهج النقدي في كتاب النقد الأدبي

استطاع أن يتجنب ما يسمى الأسلوب الشعري وأنه قد حاول دائما أن ينظر إلى الموضوع نظرة طبيعية ليس فيها تكلف في القول أو تزوير في الوصف " ¹ .
ثم يتحدث عن لمحات نقدية في منتهى الروعة لن تجد لها نظير في أي ناقد آخر حتى في كولردج فأقرأ مثلا قوله : أن تعرف كيف تقرأ كتابا قراءة جيدة دون ان تتوقف عن مواصلة تذوقه ذلك هو كل فن النقد تقريبا وهذا الفن يقوم أيضا على المقارنة ، فأفعل ذلك تكن قد فعلت كل شيء " ² .

في المقولات السابقة التي ذكرتها ، تتجلى مصادر المعلومات الأولية والثانوية ، وبذلك يكون الناقد قد وفق في تطبيقه لهذا العنصر وبشكل جيد .

—وهناك من يرى بان مصادر المعلومات تنقسم إلى الآتي :

أ- **مصادر بشرية** : وهم شهود العيان ، والمعاصرون ، والمشاركون في الموضوع قيد البحث والدراسة " ³ .

توجد في كتاب النقد الأدبي لأحمد أمين مجموعة من شهود العيان ، والمعاصرون والمشاركون وسوف أذكر البعض منهم ، في قوله : " للأستاذ مولتون دراسة عن شكسبير كفنان درامي ، جعل مقدمتها دعوة إلى نوع علمي تماما من النقد الأدبي " ⁴ ويقول أيضا : " بودمروبرتيخر هما خير مرآة تتجلى فيه النزعة النقدية الحديثة في مبدأ نشوئها ، وكانا في صميمهما الخلاصة لكل المحاولات الخافتة التي سبقتهما لتأسيس المذهب النقدي الجديد ، فكانا العلامة الأولى لبدء انتصار هذا المذهب " ⁵ .

وقوله : " والسابقون الأولون من النقاد الإنجليز نجد منهم غراي ، وديدرو والتطور الفرنسي وجان جاك روسو ، اما في إيطاليا فند فيكو بدراساته التاريخية " ⁶ وقد ذكر نقاد آخرون ومعاصرون لموضوع بحثه ، وذكرهم على النحو التالي :

1- أحمد أمين : النقد الأدبي ، ص 280

2- المرجع نفسه : ص 296

3- عقيل حسين عقيل : فلسفة مناهج البحث العلمي ، ص 72

4- أحمد أمين : النقد الأدبي ، ص 157

5- أحمد أمين : النقد الأدبي ، ص 242

6- المرجع نفسه : ص 247

الفصل الثاني: مبادئ وخطوات ومصادر المنهج النقدي في كتاب النقد الأدبي

ورد سورثوكولدرج ، ولامب ، وهازلت ، وسنت بيف ، فكتور هوجو ، ونيزار ، وميريميه وجوته ومعاصروه ، وجوتيه وشيلر ، وتين وكولدرج ، وآرنولد ، وماكولي ¹ .

أجد في كتاب أحمد أمين مجموعة كبيرة من شهود العيان ، والمعاصرون ، والمشتركون في موضوع البحث ، وقد ذكرت البعض منهم في ما سبق وذلك للاستدلال على ان أحمد امين كانت له مصادر بشرية في كتابه ، وبذلك يكون قد وفق في تطبيقه لهذا العنصر .

ب-مصادر مكتوبة ومشاهدة وتنقسم إلى :

1-المخطوطات : بعد إخضاعها للنقد الداخلي بما تتضمنه من نصوص ولغة ، وأسلوب ، وشواهد وبراهين ، وتعرضها للنقد الخارجي من حيث الزمن الذي كتبت فيه .

2-الوثائق الرسمية : من مقالات ، وأفكار ، وأشعار ، وسجلات وتقارير ، وصحف معتمدة ، والمذكرات والمراسلات الرسمية والمذكرات الخاصة والتي تعتبر هامة لحياة الفرد وإذا وقعت في يد الباحث خاصة إذا كان صاحب الحالة المدروسة من الذين يعانون من أمراض نفسية واجتماعية من خلال البحث التبعي لتاريخ حياته والظروف المسببة والمحيطه بحالته .

3-الآثار والتحف والرسومات ، كشواهد مادية يمكن مشاهدتها وملاحظتها ²

حاول أحمد أمين وضع الكثير من الأشعار لشعراء مختلفين ، وقد خصص لها جزءا في كتابه النقد الأدبي وقد أصلت عليهم عنوان " تطبيقات وملاحظات " ، هذا في الجزء الأول ، أما في الجزء الثاني ، فقد ذكر البعض منها وفي شكل متفرق ، ومن بين تلك الأبيات أذكر منها ما جاء في قوله " يقول جرير :

إذا غضبت عليك بنو تميم *** حسبت الناس كلهم غضابا ³ .

ويقول قطري بن فجاءة :

أقول لها وقد طارت شعاعا *** من الأبطال ويحك لا تراعي

¹-المرجع نفسه : ص 273-256-352

²-عقيل حسين عقيل : فلسفة مناهج البحث العلمي ، ص 72-73

³-أحمد أمين : النقد الأدبي ، ص 205

فإنك لو سألتني بقاء يوم **** على الأجل الذي لك لم تطاعي

فصبرا في مجال الموت صبيرا **** فما نيل الخلود بمستطاع¹

وعن الوثائق الرسمية " المذكرات " يتحدث قائلا : " وكنت كلما حاولت دراسة موضوع كتبت له مذكراته الخاصة به وحفظتها عندي ، فكلما كثرت رأيت من الخير أن أجمعها كلها في كتاب بعد تنقيحها وزيادتي من أرى زيادته عليها " ².

تبنى أحمد أمين مجموعة كبيرة من مصادر معلومات المنهج النقدي في كتابه " النقد الأدبي " ، وظف المصادر الأولية ، والمصادر الثانوية ، والمصادر البشرية ، والمصادر المكتوبة ، وبهذا أجد أن ما ذهب إليه الناقد أحمد أمين في تطبيقه لهذه المصادر وتوظيفها في كتابه هو رأي صواب ، وقد كان موفقا في ذلك .

8-النتائج والفوائد العلمية للمنهج النقدي :

" أخذ العبر من تجارب الماضيين المثبتة "

-اعتبار التاريخ الميدان الواسع الذي يحتوي على كل مجرب ، والبحث عن المجرب وفي المجرب هو البحث عن الحقيقة التي يسعى الباحث للتقريب عنها كدلائل ومثل علمية .

-اعتبار الزمن الحاضر نقطة انطلاق للبحث في الموضوع الحاضر أو السابق مع مراعاة التتبع الموضوعي أو الزمني أو كلاهما في استقصاء المعلومات والبيانات ، مراعاة التغيرات التي كانت والتي استجدت على الموضوع سلبا وإيجابا والتعرف على مسبباتها ، وآثارها الرئيسية والجانبية .

-يعتبر التفسير التاريخي محور المنهج النقدي في ربط العلاقات بين المتغيرات المستهدفة بالبحث ، وأن يهتم الباحث بالأحداث التي يكون همزة وصل ، والأفكار التي يجسدها لتاريخ ، وعدم الاعتماد على تفسير الأحداث التاريخية بسبب واحدة ، لأن الحدث التاريخي تتداخل فيه عدة أسباب لا ينبغي التغافل عنها أو إهمالها وأن يكون تفسير القضايا حسب وقوعها وظروفها ³ .

¹-المرجع نفسه : ص 371

²-المرجع نفسه : ص 10

³-عقيل حسين عقيل : فلسفة مناهج البحث العلمي ، ص 73

الفصل الثاني: مبادئ وخطوات ومصادر المنهج النقدي في كتاب النقد الأدبي

أخذ أحمد أمين العبر من تجارب الذين سبقوه ، فعين أراد معرفة ما كتبه الفرنج والعرب استفاد من هذه المقارنة ، وهذا يظهر في قوله " فاشتقت إذ ذلك أن أعرف ما كتبه الفرنج وما كتبه العرب في هذا الموضوع ، واستفدت فوائد كثيرة من هذه المقارنة ¹ .

ووظف أحمد أمين كذلك الكثير من الأزمنة أو التواريخ لأنها نقطة انطلاق لأي بحث كان فضلا قوله : " سنقتصر في تاريخ النقد الأوربي على العصور الوسطى والعصور الحديثة ² ، وأجده كذلك يذكر بعض السنوات ليحدد الفترة الزمنية التي يتحدث عنها مثل 1800 م و 1830 م ، ونظرا لما سبق ، أجد أن أحمد أمين كان موقفا كل التوفيق في توظيفاته .

- " تحري الصدق ، والنزهة والتأكد من صحة ما يسجله الباحث من أحداث وأفكار ومواقف ، وظواهر ، وكذلك الابتعاد عن الحيز الذي يضعف الموضوع أو يحرفه .
- الاعتماد على المصادر في كتابة التاريخ ، او في أخذ العبر منه ، والابتعاد قدر الامكان عن التتبع الهامشي الذي قد لا يصاحبه اليقين ، والمصادر قد تكون بشرية وقد تتكون مكتوبة كالوثائق والمخطوطات والمطبوعات الرسمية ، وقد تكون مادية كالتحف والآثار والرسومات .

- التركيز على النقد البناء في تناول القضايا والأفكار ، وفي آراء شهود للعيان ، وأقولهم وآراء الناقلين والملاحظين ، والتأكد من الوثائق ، واخضاعها إلى النقد الداخلي والخارجي ³ .

اعتمد أحمد أمين عن مصادر في كتابته لتاريخ النقد أذكر منها على سبيل المثال في قوله : " وربما عد من كتب النقد أيضا في مثل هذا التيار كتاب العمدة لابن رشيق وكتابه أيضا " فراضة الذهب " ، فكتاب العمدة عنوانه " العمدة في صناعة الشعر ونقده ⁴ .

¹ أحمد أمين : النقد الأدبي ، ص 9 .

² -أحمد أمين : النقد الأدبي ، ص 239

³ -عقيل حسين عقيل : فلسفة مناهج البحث العلمي ، ص 74

⁴ -أحمد أمين : النقد الأدبي ، ص 392

الفصل الثاني: مبادئ وخطوات ومصادر المنهج النقدي في كتاب النقد الأدبي

أما عن النقد البناء في تناول الأفكار والقضايا ، فيقول : " وبديهي أن القراءة الثانية لا تكون إلا بعد القراءة الأولى ، فنحن لن فنحن لن ننقد قصيدة حق النقد إلا إذا درسناها أولاً ، وتفهمناها وتعرفنا روح صاحبها ، وتعمقنا في عواطفه ، ثم إن قيمة القراءة الثانية تتوقف على مقدار القراءة الأولى من الجودة والاتقان ، ونحن في نقدنا للقصيدة نعني إلا بالناحية الأدبية العاطفية دون أن نهتم بالمسائل الخلقية أو المناقشات الفلسفية ، فهذا النقد هو ما نسميه النقد الأدبي "¹، لأن دراسة خارطة الأنواع الأدبية وتحولاتها المختلفة وأشكال تداخلها أصبح من مهام حركة النقد الأدبي .

-تنظيم خرائط العصور المختلفة والفترات الزمنية ، وكتابة تاريخ الآداب ، والتاريخ الأدبي نفسه يدين في المنهج النقدي في نشأته وازدهاره "² .

قام أحمد أمين في كتابه " النقد الأدبي " بتقسيم الشعر إلى أنواع وهذا ما يظهر في قوله "وبعضهم قسم الشعر إلى شعر قصصي وشعر تمثيلي ، وشعر غنائي ، وشعر تعليمي وشعر الطبيعة ، وشعر الإنسانية ، وفي كل هذه الأقسام يجب أن هناك ملاءمة بين الفكر والتعبير ، بين المادة والهيئة ، أو كما يقول الفلاسفة بين الهيولي والصور " ³ .

وبالنظر إلى ما تقدم أجد ان أحمد أمين " قد وفق في توظيفه للتقسيم والتوزيع النوعي للأجناس ، وذلك بالنظر إلى انه قد وصل إلى هذه النتيجة وهي من نتائج المنهج النقدي

- "دراسة المذاهب الأدبية المختلفة والمرتبطة بصور متعددة ، مثلاً في مذاهب النقد الأدبي ابتداء من الكلاسيكية إلى أن نصل إلى المناهج الحداثية الأخيرة ولأننا نعرف أن الكلاسيكية (قديمة -حديثة) هي التي ترتبت على بعث النظريات القديمة وتأويلها وتفسيرها في عصر النهضة ، وكذلك الرومانسية التي نشأت في الفترات التاريخية من القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وانتقلت إلى العالم العربي في القرن العشرين

1- أحمد أمين : النقد الأدبي ، ص 392

2-صلاح فضل : في النقد الأدبي ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، د ط ، 2007 م ، ص 24

3-أحمد أمين : النقد الأدبي ، ص 75

الفصل الثاني: مبادئ وخطوات ومصادر المنهج النقدي في كتاب النقد الأدبي

بتجليات مختلفة ، إلى غير ذلك من المذاهب الأدبية التي نشأت بعد الرومانسية وظل لها تأثيرها في مذاهب النقد الأدبي .

-المنهج النقدي في نقد الأدب يستعير مصطلحاته في مجالات التاريخ ، التي تتحدث عن العصر والبيئة وغيرهما ، وكذلك يستعير مصطلحاته التي نشأت وتطورت على مر التاريخ ، وأصبحت علامة على منظومات فكرية ، ومذهبية ، إلى جانب ذلك فإنه قد يستعير مصطلحاته من علم الأحياء ، عندما يتحدث عن النشأة والتحول والتطور والموت ، وقد يستعير بعض مصطلحاته من علم الاجتماع " ¹ .

ذكر أحمد أمين في كتابه " عوامل انحلال الكلاسيكية الحديثة " فذكر لنا تسمية النقد من خلال القرن التاسع عشر ، وفي ذلك يقول : " وخير تسمية للنقد من خلال هذا القرن أن تسمية بالنقد الحديث ، ولن نجد تسمية أخرى توازيها في صدق الدلالة ، قد يميل البعض إلى أن يسموه بالنقد الرومانتيكي ، ولكن لهذا الاسم عيبان ، أحدهما الإبهام والثاني ما قد يستشير من اعتراض بعض المدارس النقدية ، وليس لأية تسمية أخرى كالنقد الجمالي أو النقد العلمي أو النقد التقريري حق المقارنة بهذه التسمية الصادقة الصحيحة : النقد الحديث " ² .

أما عن مصطلحات المنهج النقدي ، فأجد أن أحمد أمين قد وظف الكثير من المصطلحات التي نشأت وتطورت أذكر منها على سبيل المثال : النقد ، النقد الأدبي ، العصر ، البيئة ، النقد الحديث ، الناقد ، التاريخ ، الأدب ، العصور الوسطى ، العصور الحديثة ، تطور النقد ، نشأت النقد الخ .

بالرجوع إلى ما تقدم من مبادئ وخطوات ومصادر ، أصل إلى مجموعة من النتائج والفوائد العلمية للمنهج النقدي ، وبذلك يكون أحمد أمين قد طبق مبادئ المنهج النقدي تطبيقاً جيداً ، وهذا ما استنتجته من خلال أقواله ، كما أنه قام بتطبيق خطوات المنهج النقدي خطوة خطوة ، وقد استسقى كل هذه المعلومات والبيانات من مصادر متنوعة لا

¹-صلاح فضل : في النقد الأدبي ، ص 25-26

²-أحمد أمين : النقد الأدبي ، ص 239 .

الفصل الثاني: مبادئ وخطوات ومصادر المنهج النقدي في كتاب النقد الأدبي

تخرج عن المصادر الأساسية للمنهج النقدي ، وبالتالي وصل أحمد أمين إلى مجموعة من النتائج والفوائد العلمية لهذا المنهج .

وبالنظر إلى كل الشواهد النصية التي تقدم ذكرها أجد ان الناقد قد وفق في تطبيقه للمنهج النقدي في كتابة النقد الأدبي " تطبيقا متميزا لا يخرج عن الذي ذكرته عند المنهج النقدي

خاتمة

خاتمة :

بعد أن وفقني الله تعالى في إتمام هذا البحث ، ومحاولة الإحاطة ببعض الجوانب الخاصة بهذا الموضوع وذلك بما تيسر لي من الإلمام بالمسائل التي تطرق إليها النقاد ، في ما يخص موضوع المنهج النقدي في النقد الأدبي .

1- للمناهج النقدية أهمية كبيرة في الدراسات الأدبية ، يتناول الناقد في ضوءها الأعمال الإبداعية ، والمناهج كثيرة ومتعددة أخص بالذكر : المنهج التاريخي ، والمنهج الاجتماعي ، والمنهج النفسي ، والمنهج الفني ، والمنهج التكاملي ، والمنهج التأثري .

2- اتبع أحمد أمين مجموعة من المبادئ وحاول تطبيقها على كتابه " النقد الأدبي " ونظرا للأقوال الخاصة بكل مبدأ ، يظهر لي بأنه قد طبق كل مبدأ على حدى ، وبهذا يكون الناقد قد وفق في ما ذهب إليه من حيث تطبيقه للمبادئ الخاصة بالمنهج النقدي .

3- تعددت خطوات المنهج النقدي ، ورغم هذا التعدد أجد أن الناقد قد اتبعها من أول خطوة إلى آخر خطوة ، وبالنظر إلى الأقوال السابقة فيما يخص موضوع الخطوات أجد أنه قد وفق في تطبيقه لتلك الخطوات وبالتالي تطبيقه للمنهج النقدي .

4- حصل أحمد أمين على أفضل مادة علمية ، عن طريق مصادر معلوماته ، وبالنظر إلى أقواله أجد أن مصادره كانت متنوعة منها الأولي ومنها الثانوي ، وتعددت بين المصادر البشرية والمصادر المكتوبة ، وبهذا أجد في ما ذهب إليه الناقد في تطبيقه لهذه المصادر ، أنه قد طبق مصادر المنهج النقدي في كتابه " النقد الأدبي "

5-اعتد احمد أمين على مجموعة المبادئ والخطوات والمصادر المذكورة سابقا وذلك للوصول إلى فوائد ونتائج علمية تدل على تبنيه للمنهج النقدي .

6-بالنظر إلى كل الشواهد النصية التي تقدم ذكرها ، أجد أن الناقد قد وفق في تطبيقه للمنهج النقدي في كتابه " النقد الأدبي " تطبيقا متميزا لا يخرج عن الذي ذكرته عن المنهج النقدي .

وأخيرا فإن البحث لا يدعي لنفسه التمام والكمال ، ولكنه خطوة على طريق سبقتها خطوات ، أخرى والله وحده نسأله العصمة والرشاد ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

I-المصادر :

1-أحمد الأمين : النقد الأدبي ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، مصر د ط د ت .

II-المراجع :

1-إنريك أندرسون إمبرت : مناهج النقد الأدبي ، تر : الطاهر أحمد مكي ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، د ط ، د ت .

2-حميد لحميداني : الفكر النقدي الأدبي المعاصر ، مناهج ونظريات ومواقف أنفو ط3 ، 2014 م .

3-ديو بولد ب فان : مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، تر : طلعت منصور غريالوأخرون ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، د ط ، 1997 م .

4-سمير سعيد حجازي : مدخل إلى مناهج النقد الأدبي المعاصر ويلييه قاموس للمصطلحات النقدية ، دار التوفيق ، لبنان ، بيروت ، ط1 ، 2004 م .

5-سيد قطب : النقد الأدبي أصوله ومناهجه ، دار الشروق ، القاهرة ، ط5 ، 1983 م

6-صلاح فصل : في النقد الأدبي ، إتحدت الكتاب العرب ، دمشق ، د ط ، 2007 م

-مناهج النقد المعاصر ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، د ط ، د ت

7- عبد العزيز عتيق : في النقد الأدبي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط2 ، 1972م

9-عثمان موافي : في نظرية الأدب من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي الحديث دار المعرفة الجامعية ، د ط ، 2000 م .

-مناهج النقد الأدبي والدراسات الأدبية ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، د ط 2008 م .

10-عقيل حسين عقيل : فلسفة مناهج البحث العلمي ، مكتبة مدبولي ، د ط ، 1990م

11-عمار بن زايد : النقد الأدبي الحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر د ط 1990م

المصادر والمراجع

- 12- فائق مصطفى : عبد الرضا علي ، النقد الأدبي منطلقات وتطبيقات ، دار الكتب
جامعة الموصل ، الجمهورية العراقية ، ط1 ، 1989 م .
- 13- محمد محمد قاسم : المدخل إلى مناهج البحث العلمي ، دار النهضة العربية ، بيروت
، ط1 ، 1999 م .
- 14- مصطفى محمد السيوفي ، منى قيطاس: في النقد الأدبي الحديث ، الدار الدولية
للاستثمارات الثقافية القاهرة ، ط1 ، 2010 م-2011 م .
- 15- أبو هلال العسكري : الصناعيين ، تح : علي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل
إبراهيم ، البابي الحلبي ، دط ، 1971 م .
- 16- هند حسين طه : النظرية النقدية عند العرب حتى نهاية القرن الرابع هجري ، دار
الرشيد ، بغداد ، دط ، دت .
- 17- يوسف وغليسي : مناهج الأدبي مفاهيمها وأسسها ، تاريخها ، روادها ، وتطبيقاتها
العربية ، جسور للنشر والتوزيع ، المحمدية ، الجزائر ، ط2 ، 1430 هـ -2009 م .

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوعات
أ-ت	مقدمة
	الفصل الأول : مناهج النقد الأدبي
06	1-المنهج التاريخي
12	2-المنهج الاجتماعي
16	3-المنهج النفسي الأنثربولوجي
20	4-المنهج الفني
22	5-المنهج التأثيري أو الانطباعي
25	6-المنهج المتكامل أو التكاملي
	الفصل الثاني :مبادئ وخطوات ومصادر المنهج النقدي عند أحمد أمين (النقد الأدبي)
31	1-مبدأ الشرح والتفسير
32	2-مبدأ تعقب تطور الظواهر الأدبية ودراسة الماضي والحاضر
35	3-دراسة العوامل المؤثرة في الأدب وصلته بزمانه وعصره
37	4-الموازنة بين الآراء
40	5-الجمع والانتقاء والتصنيف وتأويل الوقائع
42	6-خطوات المنهج النقدي المطبقة في الكتاب
52	7-مصادر معلومات المنهج النقدي المطبقة في كتاب(النقد الأدبي)
56	8-النتائج والفوائد العلمية للمنهج النقدي
62	خاتمة
65	قائمة المصادر والمراجع
68	فهرس الموضوعات

ملخص البحث:

جاء البحث تحت عنوان المنهج النقدي عند أحمد أمين من خلال كتابه " النقد الأدبي " ولتحليل هذا الموضوع واكتشاف أسراره طرحنا الإشكالية التالية :

هل استطاع الناقد توظيف آليات المنهج النقدي في كتابه ؟

وللإجابة على هذه الإشكالية اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي وقسمت بحثي إلى مقدمة وفصلين وخاتمة ، وحاولت الكشف عن المنهج النقدي المتبع في الكتاب وتطرقت إلى مبادئ وخطوات ومصادر ومعلومات المنهج النقدي وصولاً إلى الفوائد والنتائج العلمية المتوصل إليها ، وطبقت كل هذه العناصر على الكتاب ، وتوصلت إلى أن أحمد أمين قد وفق في تطبيقه للمنهج النقدي في كتابه " النقد الأدبي "

الكلمات المفتاحية: المنهج النقدي، النقد الأدبي، النقد.

Résumé :

Cette recherche est intitulée l'approche critique chez Ahmed AMINE à travers ses écrits « La critique littéraire » et pour analyser ce thème et découvrir ses idées, nous avons posé la problématique suivante :

Le critique, a-t-il pu employer les mécanismes de l'approche critique dans son ouvrage ?

Pour donner suite à cette problématique, j'ai adopté l'approche descriptive et j'ai divisé ma recherche en deux chapitres et une conclusion. J'ai tenté de détecter l'approche critique suivie dans l'ouvrage et j'ai abordé les principes, les mesures prises, les ressources et les informations de l'approche critique pour aboutir aux intérêts et aux résultats scientifiques atteints. J'ai appliqué tous ces éléments sur l'ouvrage où j'ai conclu que Ahmed Amine a réussi à appliquer l'approche critique dans son ouvrage « La critique littéraire ».

Mots clés : L'approche critique, La critique littéraire, la critique

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ